التنمر المدرسي وعلاقته باحتمالية الانتحار وبعض وظائف الأنا "دراسة سيكومترية كلينيكية"[1]

أسماء عثمان دياب عبد المقصود[2]

أستاذ مساعد بقسم علم النفس كلية التربية– جامعة الوادي الجديد.

المستخلص

هدف البحث الحالي إلى تعرف علاقة التنمر المدرسي سواء للتلاميذ المتنمرين أو ضحايا التنمر باحتمالية الانتحار ، وكذلك تعرف الفروق بين التلاميذ المتنمرين وضحايا التنمر في احتمالية الانتحار ، وفهم طبيعة وظائف الأنا لدى الحالات الطرفية من المتنمرين وضحايا التنمر، تكونت عينة البحث من (٣٣٠) تلميذاً وتلميذة بالصف الثاني الإعدادي بمتوسط عمري (١٤,١ سنة) وانحراف معياري (٠,٧٦) ، تم تطبيق مقياس التنمر/الضحية (ترجمة وتقنين البهاص ، ٢٠١٢) ومقياس احتمالية الانتحار (إعداد البحيري ، ٢٠١٣) ، واختبار بقع الحبر الرورشاخ ، واتضح من خلال نتائج البحث عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين التنمر والانتحار ، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين التنمر والعداوة ، وبين التنمر وتقييم الذات السلبي ، ووجود علاقة بين ضحايا التنمر واليأس والانتحار، وعدم وجود فروق في اليأس وتقييم الذات السلبي والعداوة ، ووجود فروق بين المتنمرين وضحايا التنمر في تصور الانتحار والدرجة الكلية للانتحار في اتجاه ضحايا التنمر ، واتضح من خلال الفرض الكلينيكي سلامة اختبار الواقع لدى المتنمر وضحية التنمر ، وقصور بعض وظائف الأنا للمتنمر والضحية ، والاختلاف بينهم يكمن في اتجاه هذا القصور ؛ فكلاهما يعاني من قصور في التنظيم الانفعالي يتجه نحو عدم القدرة على التحكم في الانفعالات لدى المتنمر والتحكم المفرط لدى ضحايا التنمر وقصور العلاقة بالموضوع لدى المتنمر وضحية التنمر ، واختلاف الحيل الدفاعية بين كل منهما ، حيث يستخدم المتنمر حيل التعويض والنكوص والإنكار والتطابق والتفعيل ويستخدم ضحايا التنمر من ذوي احتمالية الانتحار حيل الكبت والإزاحة والانقلاب على الذات.

الكلمات المفتاحية: التنمر المدرسي، احتمالية الانتحار ، وظائف الأنا

---

[1] تم استلام البحث في ٢٠٢٢/٨/٢٩ وتقرر صلاحيته للنشر في ٢٠٢٢/٩/٢٥

[2] ت ٠١٠١٧٩٣٠٧١٨ **Email: Asmaaothman1981@yahoo.com**

مقدمة

لفت التنمر المدرسي الانتباه في جميع أنحاء العالم نظراً لآثاره السلبية على الأطفال والمراهقين وارتباطه بالعديد من الاضطرابات النفسية والعقلية (Yu et al., 2022). ويعاني ضحايا التنمر من اضطرابات مستدخلة مثل الاكتئاب والقلق (Zwierzynska et al., 2013) بينما يعاني المتنمرون من سلوكيات عدوانية واضطرابات مستخرجة (Cook et al., 2010).

وللتنمر المدرسي أشكال متعددة تشمل: التنمر الجسدي ، والتنمر في العلاقة الشخصية والتنمر اللفظي ، والتنمر الالكتروني ، ويؤدي الأفراد المتورطون المندمجون في التنمر في المدرسة أدواراً مختلفة ؛ كضحايا (تعرضوا للتنمر) ، أو كمتنمرين (متنمرين على الآخرين) ، أو كضحايا متنمرين (تعرضوا للتنمر والتنمر على الآخرين في نفس الوقت) (Chan & Wong, 2015). ويؤدي إلى العديد من النتائج النفسية والعقلية السلبية (Antila et al., 2017) من بينها ؛ الانتحار (Xiao et al., 2022) ، حيث وجدت دراسة نُشرت مؤخراً استناداً إلى بيانات المسح الصحي العالمي لطلبة المدارس-the Global School based Health Survey والمعروف اختصاراً (GSHS) على ٨٣ دولة ، أن المراهقين ضحايا التنمر المدرسي أكثر تعرضاً لخطر التفكير الانتحاري والتخطيط له وتنفيذه (Tang et al.,2020).

ونظراً لأن معظم حالات التنمر تحدث لدى طلاب مرحلة التعليم الأساسي وتنخفض في المراحل العمرية اللاحقة (Lang, 2018; Mills et al., 2004) ويترتب عليها العديد من الآثار السلبية على المستويين النفسي والاجتماعي للمتنمر والضحية ، يتناول البحث الحالي علاقة سلوك التنمر المدرسي باحتمالية الانتحار وبعض وظائف الأنا خاصة بعد أن جدد نشر أحدث نظام تشخيصي للاضطرابات النفسية DSM-5 الاهتمام بوظائف الشخصية ، واضطرابات النفس ، ونوعية العلاقات الشخصية (Gruber et al., 2020).

المشكلة

يعد التمييز بين الأنواع الفرعية لسلوك التنمر أمراً هاماً ؛ حيث أظهرت الأبحاث وجود ارتباطات متباينة بين التنمر والعديد من الأعراض النفسية والعقلية ؛ فيعاني ضحايا التنمر من اضطرابات مستدخلة مثل ؛ الاكتئاب والقلق بينما يرتبط سلوك التنمر على الآخرين بسلوكيات عدوانية واضطرابات مستخرجة (Husky et al., 2022). ووجدت العديد من

الدراسات أن أي مستوى من الاندماج في سلوك التنمر (متنمر أو ضحية) يرتبط بالتفكير الانتحاري(Holt et al., 2015; Husky et al., 2022) ، بينما وجد van Geel et al., (2014) أن ضحايا التنمر أكثر تفكيراً في الانتحار. كما أن البحث في احتمالية الانتحار في ظل سياق الاندماج في التنمر في مرحلة التعليم الأساسي لم يحظ باهتمام العديد من الدراسات ، كما يعد أمراً هاماً لوضع استراتيجيات تدخل وقائية ، كما يوجد ندرة في دراسة التنمر وضحايا التنمر من وجهة نظر سيكوديناميةٍ.

ونظراً لارتفاع معدل انتشار التنمر المدرسي ، والعواقب الوخيمة للانتحار ، سعت العديد من الدراسات إلى وضع برامج علاجية لخفض التنمر ، وعلى الرغم من أن هذه البرامج تقوم بدور في إعادة الفرد إلى درجة ما من الفاعلية والتكيف ، وتنطوي على خير كثير ، إلا أنها تنطوي على مخاطر كثيرة بلا شك ؛ فيبدو أن التدخل العلاجي المباشر للتنمر المدرسي أقل جدوى لما يتطلب من نفقات ضخمة يسببها تضافر وتكاتف جهود العديد من المشاركين من الإدارة والمدرسين وأولياء الأمور والطلاب والمختصين خارج المدرسة ، مع الأخذ في الاعتبار مدى التطبيق وعمليته الممتدة (Farrell et al., 2018). إلى جانب ذلك ، كانت تأثيرات برامج مكافحة التنمر المدرسي محدودة ، ويمكن فقط تقليل التنمر بحوالي ٢٠٪ و ١٥٪ (Gaffney et al., 2019). فضلًا عن أن كل حالة فردية بذاتها ، مهما اتفق التشخيص يمكن أن يكون لها تركيبها السيكوباثولوجي الخاص ، كما أنه على الرغم من مرور _على الأقل_ ما يقرب من ستين عاماً من الدراسات التجريبية عن الانتحار ، إلا أن الأبحاث لم تسفر بعد عن مسارات مقنعة ومتسقة تجعلنا نتنبأ بمحاولة الإنسان لإماتة حياته (Ajdacic-Gross et al., 2019; Franklin et al., 2017; Ward-Ciesielski et al., 2018)

وفي ظل انتشار التنمر ومخاطرة الانتحار ، فإن العثور على عوامل أخرى قابلة للتعديل تكمن في الارتباط بين التنمر واحتمالية الانتحار أمر بالغ الأهمية لمنع التنمر المرتبط بالوقاية من الانتحار عند الشباب (Xiao et al., 2022) ، وذلك من مبدأ أن التشخيص له وظيفتان أساسيتان ؛ الوظيفة الأولى: أنه يساعد على التواصل ، وهو أن التشخيص يسعى إلى إقرار لغة مشتركة بحيث يمكن نقل الخبرة وتوفير الجهد وتقريب وجهات النظر وتحديد أوجه الاختلاف والوظيفة الثانية: الاقتصاد بمعنى أن نوجز في كلمة أو جملة ما نعنى به مجموعة من الصفات المتلازمة والمعلومات المتجمعة وذلك بديلًا عن عرض كل هذه الصفات في شكل مفصل لا يسمح به الوقت ولا يمكن معه التواصل ، وحتى يقوم التشخيص بهذه الوظيفة بكفاءة لابد أن يكون جامعاً مانعاً (الرخاوي ، ١٩٧٩).

ولكي يكون التشخيص جامعًا مانعًا تواصليًا سعى الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس لتجديد الاهتمام بوظائف الشخصية ، واضطرابات النفس ، ونوعية العلاقات الشخصية (Gruber et al., 2020) ، وتندرج هذه المستويات تحت مصطلح وظائف الأنا.

وليس هناك أفضل من وظائف الأنا لتشخيص واكتشاف هذه العمليات الكامنة ؛ ويتم الكشف عنها من خلال اختبار الرورشاخ حيث يعد التعرف علي وظائف الأنا عند الأفراد له قوة هامة تفسيرية في التنبؤ بالاحتياجات النفسية الاجتماعية العلاجية لكل فرد (Bell et al.,2001).

مما سبق يمكن تحديد مشكلة البحث في تعرف علاقة سلوك التنمر باحتمالية الانتحار وبعض وظائف الأنا لدى المتنمرين وضحايا التنمر.

أسئلة البحث

١- ما العلاقة بين التنمر المدرسي واحتمالية الانتحار لدى المتنمرين بالمرحلة الإعدادية؟
٢- ما العلاقة بين التنمر المدرسي واحتمالية الانتحار لدى ضحايا التنمر بالمرحلة الإعدادية؟
٣- ما الفروق بين التلاميذ المتنمرين والتلاميذ ضحايا التنمر في احتمالية الانتحار ؟
٤- ما طبيعة وظائف الأنا بين الحالات الطرفية لدى التلاميذ المتنمرين والتلاميذ ضحايا التنمر ، وما الخصائص الدينامية التي تكمن وراء احتمالية الانتحار لديهم ؟

أهداف البحث

يمكن تحديد أهداف البحث فيما يلي:

١- فهم طبيعة علاقة التنمر المدرسي (المتنمرون) باحتمالية الانتحار.
٢- فهم طبيعة علاقة التنمر المدرسي (ضحايا التنمر) باحتمالية الانتحار.
٣- تعرف الفروق بين التلاميذ المتنمرين وضحايا التنمر في احتمالية الانتحار.
٤- الكشف عن ديناميات وظائف الأنا لدى الحالات الطرفية من التلاميذ المتنمرين والتلاميذ ضحايا التنمر والكشف عن الخصائص الدينامية التي تكمن وراء احتمالية الانتحار لديهم.

أهمية البحث

١- محاولة الكشف عن بعض العوامل المرتبطة بسلوك التنمر مما يسهم في إلقاء المزيد من الضوء على هذه الظاهرة وفهم أسبابها ، مما يساعد في تحديد الأطفال

والمراهقين العرضة لمخاطرة الانتحار.

٢- على الرغم من القيمة الاستكشافية لوظائف الأنا في الوقاية من الانتحار ، لم يتم إجراء الكثير من الأبحاث التجريبية حول وظائف الأنا التي تميز الأطفال والمراهقين الانتحاريين.

٣- استخدام التحليل الكلينيكي لاستجابات أفراد العينة يساعد على فهم أعمق لسمات شخصية المتنمر وضحايا التنمر وبالتالي يزودنا باستبصارات تفيد في وضع برامج وقائية وتدخلات علاجية فيما بعد للحد منه.

مصطلحات البحث

التنمر المدرسي School bullying

سلوك غير سوي يقوم به بعض التلاميذ بشكل مقصود ومتكرر مستهدفين ايقاع الأذى بأقرانهم ، معتمدين على اختلاف ميزان القوى بينهم وبين ضحاياهم ، يظهر في شكل ترصد الضحية والتخطيط للإيقاع بها أو ممارسة سلوكيات التخويف والنبذ والسخرية والكيد والتهديد بالأذى الجسدي (البهاص ، ٢٠١٢ ، ٣٥٦).

احتمالية الانتحار Suicide probability

ويشير إلى متصل يشتمل على تنوع ضخم من السلوك يمتد من التأملات التي يمكن أن تسمح للمتخصص بالتنبؤ بمحاولة انتحارية خطيرة إلى الفكر السريع الزوال للانتحار والذي يحدث لمعظم الناس في وقت ما من حياتهم (البحيري ، ٢٠١٣).

وظائف الأنا Ego Functions

يعني مصطلح وظائف الأنا في التحليل النفسي: "الأنشطة المتعددة للأنا بما فيها إدراك العالم الخارجي والوعي بالذات وحل المشكلات والسيطرة على الوظائف الحركية والتكيف مع الواقع والذاكرة والتوفيق بين الأفكار والدفاعات المتصارعة" (عبد الحميد ، كفافي ، ١٩٩٠، ١٠٨٨).

الإطار النظري والدراسات ذات الصلة:

ظهر التنمر لأول مرة كموضوع هام للبحث على يد Dan Olweus في الثمانينات وذلك في أعقاب الانتحارات المأساوية للأطفال والمراهقين في النرويج والتي تم عزو سببها إلى ضحايا التنمر (Olweus, 1993) ولا يزال إلى اليوم هذا الشكل من السلوك العدواني

مشكلة سائدة بين الشباب على مستوى العالم (Khaki, et al., 2022).

ويُعرّف التنمر بأنه سلوك عدواني متكرر يتميز بعدم توازن القوى بين المتنمر والضحية (Smith, 2016) ، حيث أكد Sullivan & Cleary (2004) على أن سلوك التنمر يعكس في مضمونه سلسلة من الأفعال السلبية المؤذية عن طريق شخص أو أكثر ضد شخص آخر أو أكثر على مدار مدة طويلة من الزمن وهذه الأفعال السلبية تعكس سلوكًا إيذائيًا مبنيًا على عدم توازن القوى في ميزان العلاقة بين كل من المتنمر والضحية.

ويختلف التنمر عن العدوان في ثلاثة خصائص هي: اختلاف ميزان القوى بين المتنمر والضحية ، توافر نية إلحاق الضرر بالضحية ، الميل لإضفاء الشرعية على وسائل التسلط كشكل من أشكال التفاعل مع الأقران (Gordillo, 2011).

ويعد التنمر المرحلة الأولى من العدوان حيث يبدأ من ترصد الضحية وتسجيل تحركاتها والتخطيط للإيقاع بها ، وقد يتحول إلى عدوان لفظي أو جسدي ، وتنتمي الجرائم الالكترونية في العصر الحديث للتنمر أكثر من انتمائها للعنف والعدوان (Corvo & Delara, 2010).

ويوجد التنمر في متصل يتراوح "من التهديد النفسي (على سبيل المثال ، إقصاء المجموعة ، بدء الشائعات ، الإيماءات الجنسية) إلى الإساءة اللفظية (الشتائم) إلى الإساءة الجسدية (الضرب ، والركل ، واللمس غير المناسب ، والاعتداء الجنسي) إلى العنف الذي يهدد الحياة (التهديد بسلاح ، محاولة القتل ...) (Corvo & Delara, 2010).

وعلى الرغم من أنه كان هناك تقدم كبير نحو تطوير تدخلات فعالة للحد من التنمر ، إلا أنه لا يزال هناك الكثير من العمل الذي يتعين القيام به (Farrell et al.,, 2018) ، خاصة مع تعرض الأطفال والمراهقين المتنمرين وضحايا التنمر لخطر الانتحار بشكل متزايد في جميع أنحاء العالم (Khaki et al., 2020).

وفي ضوء ذلك كشفت دراسة مسحية قام بها Erling (2002) عن علاقة التنمر بالاكتئاب والأفكار الانتحارية ، وذلك على عينة بلغت (٢٠٨٨) تلميذًا نرويجيًا في المستوى الثامن عن أن الطلبة ممن يمارسون التنمر وكذلك ضحاياهم قد حصلوا على درجات عالية في مقياس الأفكار الانتحارية.

وهدفت دراسة Mills et al.,(2004) إلى بحث العلاقة بين التنمر والاكتئاب

والتفكير والسلوك الانتحاري لدى عينة من المراهقين بلغ قوامها (٢٠٩) ، تراوحت أعمارهم بين ١٢ إلى ١٥ عاماً ، واستخدمت الدراسة قائمة الاضطرابات الانفعالية لأطفال المدارس وقائمة الاكتئاب للأطفال ومقياس التفكير الانتحاري ، ووجدت الدراسة أن أعراض الاكتئاب والتفكير الانتحاري ترتبط بضحايا التنمر.

وهدفت دراسة Luukkonen et al., (2009) إلى بحث العلاقة بين التنمر ومحاولات الانتحار وتشويه الذات بين المراهقين وتراوحت أعمارهم من (١٢–١٧سنة) مقيمين في مشفي نفسي ، ووجدت الدراسة أن محاولات الانتحار ارتفعت لدى الإناث المتنمرين وضحايا التنمر وذلك مقارنة بالذكور ، أما تشويه الذات فلم يرتبط بالتنمر ، وضحايا التنمر لدى الجنسين.

وهدفت دراسة Husky et al., (2022) إلى البحث عن العلاقة بين الاندماج في سلوك التنمر والتفكير الانتحاري لدى عينة من الأطفال (ن= ٥,١٨٣) تراوحت أعمارهم من (٦ إلى ١١ سنة) واعتمدت الدراسة على تقارير الوالدين والمدرسين في تحديد التنمر ، ووجدت الدراسة أن التفكير الانتحاري ينتشر بين المتنمرين بنسبة ١٩,٦% وبين ضحايا التنمر بنسبة ١٧,١%.

وهدفت دراسة Xiao et al., (2022) إلى البحث عن العلاقة الارتباطية بين سلوك التنمر(متنمرين وضحايا التنمر) والتفكير الانتحاري ، والتخطيط له ، وتنفيذه ، والدور الوسيط للدعم الاجتماعي في العلاقة بينهم وذلك على عينة مكونة من (٦٠٦٣) طفلًا ومراهقًا صينياً، استخدمت الدراسة استبيان التنمر / الضحية إعداد Olweus عام ١٩٩٦، ووجدت الدراسة أن ضحايا التنمر أكثر تفكيراً في الانتحار ، وأن الدعم الاجتماعي الوالدي يتوسط العلاقة بين ضحايا التنمر والتفكير الانتحاري.

كما جدد نشر أحدث نظام تشخيصي للاضطرابات النفسية DSM-5 الاهتمام بوظائف الشخصية ، واضطرابات النفس ، ونوعية العلاقات الشخصية (Gruber et al., 2020).

وتاريخياً ، تتوافق هذه الاعتبارات الحديثة مع مفاهيم التحليل النفسي عن بناء أو تنظيم الشخصية التي أمدت أمدا طويلا منذ اهتمام فرويد بالبعد الطبوغرافي (المكاني) _الذي يقصد به معرفه مركز الظاهرة العقلية لدى الفرد وقام بتحليل الشخصية إلى ثلاث مراحل وهي: الشعور وما قبل الشعور واللاشعور _إلى اهتمامه بالبعد البنائي للعقل من خلال تقسيم الشخصية

إلى ثلاثة بناءات نفسية وهي الأنا ، والهو ، والأنا الأعلى ، وأحد النماذج المعاصرة المؤثرة التي وضعت تصوراً مفاهيمياً لبناء الشخصية من وجهه نظر التحليل النفسي نموذج kernberg حيث دمج عناصر نظرية العلاقات بالموضوع مع علم نفس الأنا التقليدي في نموذجه عن تنظيم الشخصية (Kernberg, 1984) ، وتتسم مستويات تنظيم الشخصية هذه باختلافات في مجالات تكامل الهوية ، ونضج ميكانيزمات الدفاع، والقدرة على اختبار الواقع (Gruber, et al., 2020)، وتتدرج هذه المستويات تحت مصطلح وظائف الأنا.

ووضع Arlow and Brenner عام ١٩٦٤ قائمة لوظائف الأنا مكونة من (١٢) وظيفة مشيرين إلى أنه لا توجد قائمة كاملة لوظائف الأنا ، وتتضمن هذه الوظائف ما يلي: (١) الوعي consciousness ، (٢) الإدراك sense of perception ، (٣) الإدراك والتعبير عن الانفعال perception and expression of affect ، (٤) التفكير thought ، (٥) التحكم في الفعل الحركي control of motor action ، (٦) الذاكرة memory (٧) اللغة language ، (٨) الحيل الدفاعية والنشاط الدفاعي بصفة عامة ، (٩) التحكم ، التنظيم ، وكبح الطاقة الغريزية ، (١٠) الوظيفة التكاملية أو التألفية integration and harmonization ، (١١) اختبار الواقع reality testing ، (١٢) كف أو تعطل عمل أي وظيفة من هذه الوظائف والنكوص إلى مستوي بدائي أولي من الأداء (Bellak, et al.,1973)

وقد وضع Bellak (1973) وآخرون قائمة لوظائف الأنا ، وهي أكثر القوائم شمولا وتحديداً ، حيث تغطى ١٢ وظيفة للأنا ، وعرف كل وظيفة محدداً مكوناتها الفرعية بطريقة إجرائية ، وهي (١) اختبار الواقع ، (٢) الإحساس بواقعية العالم والذات ، (٣) السيطرة والكفاءة ، (٤) العلاقة بالموضوع ، (٥) عمليات التفكير ، (٦) الوظيفة الدفاعية ، (٧) الوظيفة الاستقلالية ، (٨) التكامل ، (٩) النكوص التكيفي لخدمة الأنا ، (١٠) الحكم على الأمور ، (١١) التنظيم والتحكم في الحوافز والمشاعر والاندفاعات ، (١٢) حجز وتنظيم المثيرات.

ويقصد باختبار الواقع التمييز بين المثيرات الداخلية والخارجية ، الدقة في إدراك وتفسير المواقف والوقائع الخارجية والداخلية ، ويقصد بالحكم على الأمور توقع الاحتمالات المختلفة المترتبة على السلوك الذي يود القيام به مثل القبول أو الرفض الاجتماعي والأضرار الجسيمة ، وهل يعكس السلوك الظاهر الوعي بهذه الاحتمالات المتوقعة ومدى ملائمة السلوك للواقع الخارجي ، ويقصد بالإحساس بواقعية العالم والذات الخبرة بواقعية العالم الخارجي وأن الوقائع الخارجية تحدث في سياق مألوف ، ألفة الشخص بجسمه ووظائفه وسلوكه وشعوره بأنها

تنتمي إليه ، درجة تطور شعور الفرد بذاته وبالتفرد وتقدير الذات ، درجة التميز بين خصائصه الشخصية المميزة وبين الآخرين ككينات مستقلة ومنفصلة ، ويقصد بالتنظيم والتحكم في الحوافز والمشاعر والاندفاعات توجيه التعبير عن الاندفاعات ، كفاءة ميكانيزمات التأجيل والضبط ودرجة تحمل الإحباط ، ويقصد بالعلاقة بالآخرين درجة ونوع الإحباط بالآخرين ، ومدى الاقتراب أو الابتعاد عنهم ودرجة المرونة في المحافظة على هذه العلاقات ، ومدى نضج أو بدائية العلاقات الحاضرة ، بمعنى هل تتأثر أو تتبع الأنماط السابقة وهل تخدم الأهداف الناضجة الحالية أم الأهداف الطفولية ، ومدى إدراك الشخص واستجابته للآخرين كشخصيات مستقلة عنه وليست امتداداً له (Bellak et al.,, 1973).

وتعد العلاقة بالموضوع وظيفة من وظائف الأنا تشير إلى طريقة إدارة ومعايشة الفرد لعلاقاته مع الآخرين كما شكلتها الخبرات الأسرية في مرحلة الطفولة (Freud, 1986). وتعد أيضاً تكوينات نفسية قابلة للتعديل طبقًا لطبيعة الخبرات الانفعالية التي يمر بها الفرد خلال النمو، والتي تؤدي إما إلى علاقات بالموضوع سوية أو علاقات مرضية (Homer, 1984).

ويقصد بعمليات التفكير مدى كفاءة العمليات التي توجه وتساند التفكير ، مثل الانتباه والتركيز والتوقع وتكوين المفاهيم والذاكرة ، ومدى تأثر التفكير بالعمليات الأولية والثانوية ، ومدى انعكاسها على اللغة والاتصال ، ويقصد بالوظيفة الدفاعية مدى تأثر الأساليب الدفاعية المختلفة على توافق السلوك والتصور وعلى المستوى التكيفي لبقية وظائف الأنا ، والمظاهر المرضية لنجاح أو فشل بعض الدفاعات ، مثل درجة ظهور القلق والاكتئاب وغيرهما من المشاعر غير الفرحة ، ووفقًا لنظرية فرويد السيكودينامية للشخصية ، فإن الحيل الدفاعية تعد عمليات نفسية لاشعورية تحافظ على التوازن بين ثلاثة كيانات للعقل وهي الهو والأنا والأنا الأعلى (Lapsley & Stey, 2011). ومن خلال القيام بذلك فإنها تمنع القلق الناتج من الضغوط الداخلية والخارجية ، وقد أثيرت العديد من المخاوف بشأن مصداقية آليات الدفاع النفسي وما يرتبط بمفاهيم نظرية التحليل النفسي الفرويدية (Waqas et al., 2016). ومع ذلك ، تشير العديد من الدراسات إلى أن الاعتراف بآليات دفاع الفرد يجب أن يكون جزءاً مهماً من تقييمه النفسي مع التركيز بشكل خاص على الأساليب الفرويدية(Vaillant, 1992) . آليات الدفاع هذه ، على الرغم من كونها غير واعية ، يمكن استنتاجها بشكل غير مباشر من المشتقات الواعية للفرد والتي يمكن أن توفر بعد ذلك دعائم أساسية للكشف عن سمات الشخصية ، والأنماط السلوكية ، والأداء النفسي والاجتماعي ، وأحداث الحياة الهامة ، والأمراض النفسية التي قد يعاني منها الفرد (Erickson et al., 1996) .

وصنف Vaillant (1971, 2000) الحيل الدفاعية إلى ثلاثة عوامل: ناضجة وعصابية وغير ناضجة ، وترتبط الحيل الدفاعية الناضجة بأداء نفسي واجتماعي إيجابي ومهارات مواجهه أفضل مقارنة بالحيل الدفاعية غير الناضجة والحيل العصابية لذلك ، فإن فائدتها في ممارسات الطب النفسي وعلم النفس الحديث لا يزال كبيرا في الوقت الحاضر. (MacCann et al. 2011, Miranda & Louza, 2015, Waqas et al., , 2016).

ويقصد بحجز وتنظيم المثيرات عتبة الإحساس ، أو الحساسية وتسجيل المثيرات الداخلية والخارجية التي تقع على مختلف أعضاء الحس ، درجة التكيف والتنظيم والتكامل بين الاستجابات لمختلف مستويات المثيرات الحساسية ، ويظهر ذلك في السلوك الحركي أو الاستجابات الانفعالية أو الجانب المعرفي ، ويقصد بالوظيفة الاستقلالية درجة التحرر من اضطراب أو تلف الأجهزة الاستقلالية الأولية مثل الانتباه والتركيز والإدراك والتعلم والتذكر والوظيفة الحركية ، درجة التحرر من اضطراب أو تلف الأجهزة الاستقلالية الثانوية مثل العادات والمهارات المتعلمة والروتين الوظيفي والهوايات والميول ، ويقصد بالسيطرة والكفاءة مقدار الأداء الفعلي للفرد –في حدود قدراته الموجودة– في التعامل مع بيئته والسيطرة والتأثير عليها ، شعور الشخص بالكفاءة مقارنة بمدى سيطرته وتأثيره الايجابي الواقعي على بيئته ، مثل توقعات الشخص بالنجاح مقارنة بإنجازه الفعلي ، مدى التباين بين الكفاءة الواقعية للشخص وشعوره بالكفاءة ، ويقصد بالتكامل درجة المصالحة أو التكامل بين الاتجاهات والقيم والعواطف والسلوك المتعارضة أو المتناقضة ، أو ما يسميه البعض صراعات الدور ودرجة التكامل بين وقائع وأحداث العالم الداخلي والوقائع والأحداث السلوكية الخارجية ، أما النكوص التكيفي لخدمة الأنا فيعنى استرخاء الحدة الإدراكية والتصورية وباقي ضوابط الأنا ، على أن يصاحب ذلك زيادة في وعي الأنا بالمحتويات القبشعورية واللاشعورية السابقة ، ويعتبر ذلك نوعاً من النكوص الواعي المضبوط ، استقراء صيغ أو أشكال عامة جديدة تزيد من إمكانية التكيف كنتيجة للتكامل الإبداعي بين أجزاء ومحتويات ومستويات شخصية الفرد. ورغم تعدد قوائم وظائف الأنا التي يقدمها الباحثون إلا أنها تدور جميعاً حول ثلاثة أبعاد رئيسة: البعد التكيفي ، البعد التكاملي ، بعد الضبط والتحكم (Bellak et al.,1973).

وفي ذلك هدفت دراسة Geel et al., (2017) إلى دراسة علاقة السمات الخمس الكبرى للشخصية والثالوث المظلم (الميكافيلية والنرجسية والسيكوباتية) والسادية بالتنمر التقليدي والالكتروني تكونت عينة الدراسة من(١٥٦٨) مشارك (٦١,٩% إناث) تراوحت

أعمارهم من (١٦ إلى ٢١ عاماً). ووجدت الدراسة أن المقبولية ، والميكافيلية ، والسيكوباتية والسادية ترتبط بالتنمر التقليدي وترتبط المقبولية والسادية بالتنمر الالكتروني وأكدت الدراسة أن السادية تعد منبئ بالتنمر التقليدي والالكتروني.

كما هدفت دراسة صقر (٢٠٢١) إلى الكشف عن العلاقة بين سمات الثالوث المظلم في الشخصية(الميكافيلية والنرجسية والسيكوباتية) وبين كل من التنمر التقليدي والالكتروني بين طلاب وطالبات المرحلة الثانوية ، تكونت عينة الدراسة من (٢١٢) طالباً وطالبة بمتوسط عمر زمني قدره (١٦,٦١سنة) ، واشتملت أدوات الدراسة على مقياس الثالوث المظلم للشخصية ، ومقياس التنمر الإلكتروني ، بالإضافة إلى تسع عبارات خاصة بالمتنمر من استبيان ألويس التنمر التقليدي ، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية طردية دالة إحصائياً بين السيكوباتية والميكافيلية وكل من التنمر التقليدي والإلكتروني، وعلاقة عكسية دالة إحصائياً بين النرجسية وكلا النوعين من التنمر، وكانت السيكوباتية منبئة بالتنمر التقليدي والإلكتروني، والنرجسية منبئة سلبا بكل منهما، في حين لم تنبئ الميكافيلية بأي منهما.

يتضح مما سبق أن علاقة التنمر المدرسي باحتمالية الانتحار متباينة فوجدت بعض الدراسات ؛ مثل دراسة Erling (2002) ودراسة Husky et al., (2022) أن التنمر (متنمر وضحية التنمر) لديهم تفكير انتحاري ، بينما وجد البعض الآخر أن ضحايا التنمر أكثر تفكيراً في الانتحار مثل دراسة Xiao et al., (2022) ، كما يوجد ندرة في الدراسات التي تناولت وظائف الأنا لدى المتنمرين وضحايا التنمر.

فروض البحث

١- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين متوسطات درجات سلوك التنمر ومتوسطات درجات احتمالية الانتحار لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية المتنمرين.

٢- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين متوسطات درجات ضحايا التنمر ومتوسطات درجات احتمالية الانتحار لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية من ضحايا التنمر.

٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات التلاميذ المتنمرين والتلاميذ ضحايا التنمر في مقياس احتمالية الانتحار.

٤- تختلف وظائف الأنا بين الحالات الطرفية للتلاميذ المتنمرين والتلاميذ ضحايا التنمر وكذلك الخصائص الدينامية التي تكمن وراء احتمالية الانتحار لديهم كما يظهر من أدائهم على اختبار الرورشاخ.

إجراءات البحث

أولاً منهج البحث

استخدم البحث المنهج الوصفي والمنهج الكلينيكي لتعرف البناء النفسي والديناميات النفسية لدى التلاميذ المتنمرين والتلاميذ ضحايا التنمر.

ثانيًا عينة البحث

تكونت عينة البحث من (٣٣٠) تلميذًا وتلميذة بالصف الثاني الإعدادي بمتوسط عمري (١٤,١ سنة) وانحراف معياري (٠,٧٦) بمدرسة صلاح الدين والزهور والمروة والسلام والأمل الإعدادية بمدينة الخارجة بمحافظة الوادي الجديد وذلك خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ٢٠٢٢/٢٠٢١م . تم اختيار عينة استطلاعية قوامها (٥٠) تلميذًا وتلميذة وذلك لتقدير الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة ، وبعد استبعاد العينة الاستطلاعية تم تطبيق مقياس التنمر / الضحية وتم اختيار(٣٠) تلميذًا وتلميذة بناء على ارتفاع درجاتهم على المقياس ، مقسمين إلى مجموعتين: فئة المتنمرين (ن= ١٥) ، وفئة ضحايا التنمر (ن= ١٥). وتم في الدراسة الكلينيكية اختيار حالتين طرفيتين بواقع حالة من التلاميذ المتنمرين وحالة من التلاميذ ضحايا التنمر.

ثالثًا أدوات البحث

١- مقياس التنمر / الضحية (ترجمة وتقنين البهاص ، ٢٠١٢)

أعد هذا المقياس في الأصل Frieden et al. عام (٢٠١٠) والمقياس مكون من مقياسين فرعيين هما:

أ- مقياس سلوك التنمر وهو مقياس أحادي البعد يشتمل على (١٥) عبارة تقيس مظاهر التنمر الجسمي واللفظي والنفسي والالكتروني للأعمار الزمنية من (٨-١٥سنة) ، ويتدرج المقياس من (صفر-٦) ، وتتراوح الدرجة الكلية للمقياس من (صفر-٩٠).

ب- مقياس ضحايا سلوك التنمر: وهو مقياس أحادي البعد أيضاً يتكون من (١٧) عبارة تقيس درجة تعرض التلاميذ للإيذاء ووقوعهم ضحايا لتنمر أقرانهم بشكل مادي أو لفظي أو نفسي أو الكتروني خلال العام الدراسي وتتراوح الدرجة الكلية للمقياس من (صفر-٣٤).

قام مقنن المقياس بحساب الصدق التلازمي من خلال حساب معاملات الارتباط بين

مقياس التنمر/الضحية ومقياسي سلوك المشاغبة وضحايا مشاغبة الأقران إعداد مصطفى مظلوم عام ٢٠١١ ، وكانت معاملات الارتباط دالة عند مستوى ٠,٠١ مما يدل على أن المقياس على درجة مناسبة من الصدق. وقام مقنن المقياس بحساب ثبات المقياس من خلال طريقة إعادة التطبيق بفاصل زمني أسبوعين ، كما تم حساب معامل ألفا كرونباخ وكانت جميع معاملات الثبات دالة عند مستوى ٠,٠١ ، مما يدل على أن المقياس على درجة مناسبة من الثبات.

وقامت الباحثة بحساب الصدق التلازمي للمقياس على العينة الاستطلاعية (ن=٥٠) مع مقياس القلق الفرعي لمقياس الصحة النفسية للمراهقين (البحيري ، ٢٠١٠) ، حيث أثبتت العديد من الدراسات مثل دراسة Gong et al. (2022) وجود علاقة بين التنمر المدرسي (متنمر وضحية التنمر) والقلق. بلغ معامل الارتباط بين مقياس سلوك التنمر والقلق (٠,٧٤) ، وبلغ معامل الارتباط بين مقياس ضحايا سلوك التنمر والقلق (٠,٨٢) ، وتم حساب ثبات المقياس على عينة البحث من خلال معامل ألفا كرونباخ وبلغ (٠,٧٩) لسلوك التنمر و(٠,٨٢) لضحايا التنمر.

٢- مقياس احتمالية الانتحار (إعداد البحيري ، ٢٠١٣):

يعد مقياس احتمالية الانتحار مقياسا مختصرا يتكون من (٣٦) عبارة ويعتمد على التقرير الذاتي في تقدير مخاطرة الانتحار عند المراهقين والراشدين أعمار ١٤ سنة فأكثر ، ويطلب من الأفراد أن يقدروا تكرار خبراتهم الذاتية والسلوكيات السابقة مستخدمين مقياس ليكرت ذا الدرجات الأربعة الممتد من "أبدًا أو قليلًا من الوقت" إلى معظم أو طوال الوقت" لتقدير كل من مخاطرة الانتحار العامة والخاصة على مدى أبعاد رئيسية عديدة ومن أجل تفسير كلينيكي أكثر تفصيلا فإن المقياس مزود بأربعة مقاييس كلينيكية فرعية: الشعور باليأس Hopelessness ، تصور الانتحار Suicide ideation ، تقييم الذات السلبي Negative self-Evaluation ، العداوة Hostility ويتم تصحيح هذه المقاييس الفرعية في اتجاه زيادة مخاطرة الانتحار ومن ثم فإن الدرجة العالية في بعد ما تشير إلى مستوى عال من المخاطرة من خلال هذا البعد الذي يمثل مقياس كلينيكي خاص.

وقد قام معد المقياس بحساب الصدق والثبات من خلال عينة قوامها(٩٤١) فرداً (٤٨٨ من الذكور – ٤٥٣ من الإناث) واستخدم صدق المضمون وصدق التكوين والصدق التلازمي وأثبتت أن المقياس على درجة عالية من الصدق ، واستخدم لحساب الثبات معامل ألفا ،

وطريقة إعادة الاختبار، وكانت معاملات الثبات مرتفعة.

استخدم البحث الحالي الصدق التلازمي لحساب معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للتفكير الانتحاري على مقياس التفكير الانتحاري إعداد حسين فايد (٢٠٠٨) كمحك وذلك على عينة بلغ قوامها (٥٠) فرداً وكان معامل الصدق دالا عند ٠,٠١. وتم حساب ثبات الاختبار من خلال إعادة التطبيق وبلغ معامل الثبات (٠,٧٧).

٣- اختبار رورشاخ (بقع الحبر) (Rorschach).

وضع هذا الاختبار الطبيب النفسي السويسري هيرمان رورشاخ عام ١٩١١ ويتألف الاختبار من عشر صور تتكون كل صورة منها من أشكال متماثلة ، والصور التي يتألف منها الاختبار بعضها ملون وبعضها غير ملون ، فهناك خمس صور رمادية اللون ذات درجات مختلفة الظلال ، وهناك صورتان من لونين أسود وأحمر ، أما الثلاث الباقية فتتكون من ألوان متعددة غير الأسود ، واعتمدت الباحثة في تحديد الأجزاء الكبيرة والصغيرة والفراغات واستجابات الشكل الجيد وغير الجيد، والاستجابات المألوفة وغير المألوفة في البطاقات العشر للاختبار على القوائم المصرية التي وضعها غنيم، وبرادة (١٩٦٥). وقد اتبعت الباحثة طريقة كلوبفر ودافيدسون (١٩٦٥) في التقدير والاستقصاء ، واستعملت الرموز العربية لها ، واعتمدت في التفسير على عدة مراجع (Exner, 1974, 1975, 2005; Piotrwski, 1957, Rapaport, et al., 1968, Rorschach, 1981; Schafer, 1954,)

نتائج البحث

١- نتائج اختبار صحة الفرض الأول وتفسيرها

ينص الفرض الأول على أنه "توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات سلوك التنمر ومتوسطات درجات احتمالية الانتحار لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية المتنمرين".

وللتحقق من صحة الفرض تم استخدام معامل ارتباط بيرسون، ويمكن عرض نتائج التحليل الإحصائي كما هو موضح بجدول (١):

جدول (١) معاملات الارتباط بين متوسطات درجات سلوك التنمر ومتوسطات درجات احتمالية الانتحار (ن= ١٥)

المتغير	اليأس	تصور الانتحار	تقييم الذات السلبي	العداوة	الدرجة الكلية للانتحار
التنمر	-٠,٤٣١	-٠,١٤٧	٠,٤٤٦	٠,٣٧٧	-٠,١٠٠

يتضح من جدول (١) أنه لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين التنمر والانتحار ويمكن تفسير ذلك من خلال استخدام المتنمر ميكانيزمات نفسية مثل الاندفاع وقدرات تنظيم ذاتي منخفضة وأعراض تخريبية بصفة عامة (Meszaros et al.,2017) مما يجعل سلوك التنمر يرتبط إيجابيًا بسلوك ايذاء الذات غير الانتحاري بشكل مباشر وغير مباشر عن ارتباطه بالانتحار (Claes et al., 2015).

كما يلاحظ من جدول (١) أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين التنمر والعداوة ، وبين التنمر وتقييم الذات السلبي وهو ما يرجحه التحليل الكلينيكي ، وهذه العلاقات متوسطة حيث بلغت قيمة معامل الارتباط على الترتيب (٠,٤٤٦، ٠,٣٧٧)، ويرجع عدم وجود الدلالة الإحصائية إلي صغر حجم العينة.

ويمكن تفسير وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التنمر والعداوة في ضوء أن التنمر يعد شكل من أشكال العنف البينشخصي interpersonal violence والسلوك العدواني غير المرغوب (Nansel et al., 2004).

والعدوان الذي يعايشه المتنمر عدوان استباقي proactive aggression ؛ أي عدوان أدائي وسيلي instrumental aggression، حيث يمارس المتنمر السلوك القسري لإظهار تفوقه وسيطرته أو لتحقيق أهدافه الشخصية ؛ هذه السلوكيات غالبًا ما تحدث لغرض متعمد ولكن بدون استفزاز أو تحريض ، أي أنه ليس عدوان تفاعلي يحدث كاستجابة اندفاعية وانفعالية لإحباط أو تهديد أو استفزاز متصور ومدرك ، ويعمل العداء والغضب كآليات دفاعية أو انتقامية (Crick & Dodge, 1996; Dodge & Coie, 1987; Fung, 2019).

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة عبد الهادي (٢٠٢١) التي وجدت أن الاندفاع العدواني يرتبط بالتنمر المدرسي ، ويتفق مع دراسة Pascuat-Sanchez et al., (2021) التي وجدت أن المتنمرين يعانون من تقدير ذات منخفض. ويتفق مع دراسة Kodˇzopelji´c et al.(2014) التي وجدت أن إدراك الذات السلبي لدى المتنمر يثير الميول العدوانية مما يثير الشعور بالرهبة والرعب لدى الأشخاص الذين يتعاملون معهم.

نتائج اختبار صحة الفرض الثاني وتفسيرها

ينص الفرض الثاني على أنه "توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات ضحايا التنمر ومتوسطات درجات احتمالية الانتحار لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية من ضحايا التنمر"

وللتحقق من صحة الفرض تم استخدام معامل ارتباط بيرسون، ويمكن عرض نتائج التحليل الإحصائي كما هو موضح بجدول (٢):

جدول (٢) معاملات الارتباط بين متوسطات درجات ضحايا التنمر ومتوسطات درجات احتمالية الانتحار (ن= ١٥)

المتغير	اليأس	تصور الانتحار	الذات السلبي	العداوة	الدرجة الكلية للانتحار
ضحايا التنمر	٠,٧٩٧**	٠,٠٠٧	٠,١٩٢	٠,٣٦٨	٠,٦٦٩**

** دال عند ٠,٠١

يتضح من جدول(٢) أنه توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً عند مستوي دلالة (٠,٠١) بين ضحايا التنمر واليأس وهذه العلاقة موجبة قوية (أكبر من ٠,٧)، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (٠,٧٩٧)، كما توجد علاقة ارتباطية دالة احصائيا عند مستوي دلالة (٠,٠١) بين ضحايا التنمر والدرجة الكلية للانتحار وهذه العلاقة موجبة متوسطة (أكبر من ٠,٤)، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (٠,٦٦٩).

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة Arango et al. (2016) وكذلك دراسة Rey et al. (2019) التي وجدت أن ضحايا التنمر لديهم مستويات مرتفعة من تصورات وأفكار انتحارية ، وتختلف مع دراسة Fisher et al., (2012) التي وجدت أن ضحايا التنمر يتسمون بسلوك إيذاء الذات وليس الانتحار.

ويمكن تفسير العلاقة بين ضحايا التنمر واليأس والانتحار إلى أن الشخص اليائس يقدم ثلاثة أنواع من الاستدلالات في مواجهة حدث سلبي: (أ) ينسبون سبب الحدث السلبي إلى أسباب ثابتة وعالمية (ب) يعتقدون أن العواقب غير قابلة للتغيير ولها تأثيرات كبيرة ، و(ج) يعتبرون أنفسهم عديمي القيمة وأقل شأناً (Siyahhan et al. 2012) مما يجعلهم أقل مرونة في التعامل مع المواقف ، ويزيد من الاكتئاب واليأس والأفكار الانتحارية (Zhou et al., 2017).

وتفترض النظرية الشخصية للانتحار لجونير (٢٠٠٥) ثلاثة عوامل تؤدي إلى السلوك الانتحاري: الانتماء المحبط thwarted belongingness (عدم الشعور بتقبل الآخرين والشعور بالوحدة) ، والعبء المدرك perceived burdensomeness (الشعور بأن الفرد عبء على المجتمع) ، والقدرة المكتسبة acquired capability (لديه وسائل والتغلب على

الخوف من الموت) (Joiner, 2005) ، ووجد Brailovskaia et al. (2019) أن هذه العوامل تتوسط العلاقة بين ضحايا التنمر والأفكار الانتحارية ؛ فتعزيز إدراك الشعور بالوحدة واليأس يثير الأفكار الانتحارية لدى ضحايا التنمر (Cao, et al., 2020).

كما يمكن تفسير العلاقة بين ضحايا التنمر واليأس من خلال أعراض الاكتئاب التي يعايشها ضحايا التنمر والتي تزيد من الشعور باليأس والأفكار الانتحارية (Reed, et al., 2015).

نتائج اختبار صحة الفرض الثالث وتفسيرها

ينص الفرض الثالث على أنه " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات التلاميذ المتنمرين والتلاميذ ضحايا التنمر في مقياس احتمالية الانتحار".

للوقوف على الفروق بين التنمر وضحايا التنمر في الانتحار استخدمت الباحثة اختبار Mann-Whitney Test، وهو اختبار لابارمتري يستخدم بديلا لاختبار ت لعينتين مستقلتين عند عدم تحقق شروطه وجدول (٣) يوضح نتائج هذا الفرض:

جدول (٣) نتائج اختبار مان وتني لدلالة الفروق بين متوسطات رتب درجات التلاميذ المتنمرين والتلاميذ ضحايا التنمر في احتمالية الانتحار (ن=٣٠)

المتغير	المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (Z) ودلالتها الاحصائية	حجم الأثر
اليأس	التنمر	١٥	١٤,٩٧	٢٢٤,٥٠	٠,٣٣٤	
	ضحايا التنمر	١٥	١٦,٠٣	٢٤٠,٥٠	غير دالة	
	المجموع	٣٠				
تصور الانتحار	التنمر	١٥	٨,٠٠	١٢٠,٠٠	٤,٦٨٢	٠,٨٨
	ضحايا التنمر	١٥	٢٣,٠٠	٣٤٥,٠٠	دالة عند ٠,٠١	
	المجموع	٣٠				
الذات السلبي	التنمر	١٥	١٣,٤٠	٢٠١,٠٠	١,٣٤٠	
	ضحايا التنمر	١٥	١٧,٦٠	٢٦٤,٠٠	غير دالة	
	المجموع	٣٠				
العداوة	التنمر	١٥	١٥,١٧	٢٢٧,٥٠	٠,٢١٠	
	ضحايا التنمر	١٥	١٥,٨٣	٢٣٧,٥٠	غير دالة	
	المجموع	٣٠				
الدرجة الكلية للانتحار	التنمر	١٥	٨,٥٠	١٢٧,٥٠	٤,٣٥٩	٠,٨٢
	ضحايا التنمر	١٥	٢٢,٥٠	٣٣٧,٥٠	دالة عند ٠,٠١	
	المجموع	٣٠				

يتضح من جدول(٣) أنه توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوي دلالة (٠,٠١) بين التلاميذ المتنمرين والتلاميذ ضحايا التنمر في الدرجة الكلية للانتحار حيث بلغت قيمة (Z) (٤,٣٥٩)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوي دلالة (٠,٠١) لصالح ضحايا التنمر، حيث بلغ متوسط الرتب لهم (٢٢,٥٠)، بينما بلغ متوسط الرتب للتنمر (٨,٥) وبلغ حجم التأثير (٠,٨٢)، وهو حجم تأثير كبير.

ويمكن تفسير الفروق بين المتنمرين وضحايا التنمر في تصور الانتحار والدرجة الكلية للانتحار ، وعدم وجود الفروق في اليأس وتقييم الذات السلبي والعداوة في ضوء ثلاثة أنواع مميزة من الشخصيات حددها Robins et al. (1996) وهي المرنون resilients ، والمتحكمون بشكل مفرط overcontrollers ، وغير المتحكمين undercontrollers . ويندرج ضحية التنمر في فئة المتحكمين بشكل مفرط ، ويندرج المتنمر تحت فئة غير المتحكمين (Kodˇzopelji´c et al.2014) . هذا التحكم المفرط لدى ضحية التنمر يؤدي إلى كبح سلوكي يظهر في شكل يأس وتقييم ذات سلبي وعداوة متجهًا نحو الداخل ؛ نحو التفكير في الانتحار (Pan et al., 2019) . أما عدم التحكم لدى المتنمر فيؤدي أيضاً إلى تقييم ذات سلبي ويتجه نحو إثارة الميول العدوانية ، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة Kodˇzopelji´c, et al., (2014) التي وجدت أن المتنمر وضحية التنمر يعانون من تقييم الذات السلبي إلا أن تقييم الذات السلبي لدى المتنمر يثير لديه الميول العدوانية بينما تقييم الذات السلبي لدى ضحية التنمر يؤدي إلى كبح سلوكي ، ويفسر البحث ارتباط احتمالية الانتحار والتفكير الانتحاري بضحايا التنمر نتيجة لهذا الكبح السلوكي.

ويؤكد ذلك دراسة Cook et al. (2010) التي وجدت أن إدراك الذات السلبي يعد ملمحاً رئيساً لدى المتنمر وضحية التنمر ويؤدي إلى اكتساب أوضاع مختلفة في التفاعلات العنيفة.

نتائج اختبار صحة الفرض الرابع وتفسيرها

ينص الفرض الرابع على أنه "تختلف وظائف الأنا بين الحالات الطرفية للتلاميذ المتنمرين والتلاميذ ضحايا التنمر وكذلك الخصائص الدينامية التي تكمن وراء احتمالية الانتحار لديهم كما يظهر من أدائهم على اختبار الرورشاخ ".

للتحقق من صحة هذا الفرض تم اختيار حالتين طرفيتين بواقع حالة من التلاميذ المتنمرين

(ذكر) وحالة من التلاميذ ضحايا التنمر (ذكر) من خلال أدائهما على مقياس التنمر/الضحية ومقياس احتمالية الانتحار ، وقد اتبع البحث في دراسته للحالتين إجراء مقابلة حرة مع كل حالة على حدة وتسجيل أدائهم على المقاييس السيكومترية ، ثم تطبيق اختبار الرورشاخ وتفسير بروتوكول كل حالة واستخدام مقابلة حرة تشمل: السن ، والمستوى التعليمي ، والاقتصادي والعلاقات الأسرية ، وأسلوب التنشئة الوالدية ، وأهم ما يميز مرحلة الطفولة وطبيعة الأحلام.

تفسير برتوكول وملخص الحالات الطرفية (من المتنمرين وضحايا التنمر) :

أولًا : زمن الرجع

- **زمن الرجع لدى المتنمر:**

يقترب زمن الرجع إلى حد ما من الحد العادي الذي يتراوح من ١٥-٢٠ ثانية كما ذكر رورشاخ ، حيث بلغ متوسط زمن الرجع لدى الحالة (١٣,١ ثانية) ، وإذا ربطنا ذلك بالارتفاع النسبي للشكل الجيد ، فإن ذلك قد يرجع إلى وجود طاقة إنتاجية ذهنية شاملة ، وإلى أن الفهم الإدراكي للبطاقات حاد ودقيق مع سهولة العمليات الترابطية التي تمد الحالة بسرعة الاستجابات، إلا أن الفرق بين أكبر زمن رجع (٣٥ ثانية) وأقل زمن رجع (٢ ثانية) يشير إلى السمات العصابية وما يصاحبها من توتر وقلق ومشاعر مضطربة ، ويؤكد ذلك أيضاً ارتفاع زمن الرجع بالنسبة للبطاقات غير الملونة (٢٠,٤ثانية) عن البطاقات الملونة (٨,٨ ثانية). مما يفترض أن الإثارة الانفعالية تتداخل مع التفكير ومعالجة المشاكل خاصة الانفعالية ، كما أن متوسط زمن الرجع القصير للبطاقات اللونية يشير إلى استجابات أكثر انفعالية للبيئة ، وطول زمن الرجع للبطاقات اللالونية يشير إلى محاولة التجنب والتحكم في ردود فعله للمثير المؤلم من خلال تنمره على الآخرين.

- **زمن الرجع لدى ضحية التنمر:**

بلغ متوسط زمن الرجع لدى حالة ضحية التنمر (٤٥ ثانية) وهو ارتفاع ملحوظ كما أن هناك تفاوتًا بين الأزمنة ، حيث يتأرجح بين أربع ثوان على البطاقتين الأولى والثانية والرابعة (٦٥ و ٦٠ ثانية) على البطاقة السادسة والسابعة. إلا أن الفرق بين أكبر زمن رجع (٦٥ ثانية) وأقل زمن رجع (٤ ثوان) يدل على وجود توتر داخلي عال يشعر به المفحوص ؛ حيث يذكر Pitrowski (1957) أنه عندما يزيد الفرق بين أقل زمن رجع وأطول زمن رجع عن ثلاثين ثانية فإن ذلك يشير إلى شدة وقوة التوتر الداخلي ، والتي تدل على حدة الصراعات الداخلية. كما يلاحظ ارتفاع زمن الرجع بالنسبة للبطاقات اللالونية (٣٠ ثانية) عن اللونية (٢٥ ثانية).

وتكشف هذه الملاحظات عن وجود توتر وقلق داخلي عال ومشاعر مضطربة وعلى تأخر اكتئابي وكف وصراع بين الداخل والخارج مع غلبة الأول على الثاني.

يتضح من تحليل زمن الرجع معاناه المتنمر وضحية التنمر من صراعات وتوترات داخلية إلا أن زمن الرجع عند المتنمر يكشف عن قدر محدود من الإرجاء الذي يسمح بقدر كاف من التفكير ، وتتكامل به العمليات الارتباطية ، والذي يستمد أصوله من داخل المفحوص؛ أي من احتياجاته ومشاعره الانفعالية مما يؤكد أن المتنمر يندرج تحت فئة غير المتحكمين مؤدياً إلى العديد من الصراعات والتوترات تتجه نحو العدائية ، أما زمن الرجع عند ضحية التنمر فيكشف عن إرجاء وكبح سلوكي يجعله يتحكم بشكل مفرط مؤدياً أيضاً إلى صراعات وتوترات داخلية تتجه نحو احتمالية الانتحار ويتفق ذلك مع دراسة (Kodˇzopelji´c et al., 2014).

ثانياً تقديرات المكان:

- **تقديرات المكان لدى المتنمر:**

عند النظر إلى عدد ونوع استجابات ك لدى حالة التنمر نجد أن عددها (١٠) أي أن نسبتها٧١,٤%، ويعكس ذلك القدرة على التنظيم والربط بين التفاصيل ، كما يشير إلى ارتفاع الذكاء النظري أو القدرة على التجريد كما يذكر Rorschach (1981). وتكشف استجابات الفراغ والتي بلغ عددها أربع استجابات عن النزعة إلى العناد ، من أجل المعارضة ، وكمحاولة للاحتفاظ باستقلاله ضد طغيان المحيطين به ورغبتهم في التأثير عليه ، لكي يسير في طريقهم الذي يرفضه ، أي أنها تكشف عن ثقة المفحوص وقوته وفرديته ولكنه يتصرف كفرد يشعر أنه يجب عليه الدفاع ضد بيئة سيئة من وجهه نظره. ويذكر غنيم وبرادة (١٩٦٤) أن استجابات الفراغ تعكس سمات الشخصية التي قد تمكن الفرد من الإبقاء على معارضته القوية والكشف عن بعض نواحي القوة في شخصية الفرد وتعني أن المفحوص يستجيب إلى الموقف بشيء من الثقة بالنفس وأنه قد ينتقد الآخرين دفاعاً عن نفسه ، وهذا ما قد يبرر معارضته في تعديل وجهه نظره تحت ضغط الآخرين ويحاول أن يفعل ذلك من خلال المحافظة على واجهة خارجية متماسكة نوعاً ما ويتضح ذلك من نسبة الشكل (ش=٦٧%) ومن المحتمل أن قدراً من المعارضة والنقد موجه نحو الذات نظراً لغياب اللون ووجود الحركة كمقرر. كما أن علاقة (ك : ج) تشير إلى أن قدرة المفحوص على الإنجاز والتحصيل لا تتناسب مع مستوى طموحه المرتفع ، وأنه يحاول تعويض إحساسه الشعوري بعدم الأمان وعدم الكفاءة الشخصية ، فالحالة تكافح وتجتهد أبعد من حدود إمكانيات

مصادرها الداخلية.

تقديرات المكان لدى ضحية التنمر:

عند النظر إلى عدد ونوع استجابات **ك** لدى حالة ضحية التنمر نجد أن عددها (٨) أي أن نسبتها ٦١,٢% ، ونسبة ك : ح بلغت (٦ : ٣) ويشير ذلك أيضاً إلى طموح لا تؤيده قدرته وأهدافه. ويشير إلى تفكيره المعقد وأن اختبار الواقع لديه جيد ، كما أن استخدام اللون (ل) بشكل محدود يكشف عن جهد قوى لكبت الانفعال وعدم إظهار انفعالاته بسهولة مع معايشة خبرة الألم (كلوبفر ودافيدسون ، ١٩٦٥).

كما أن متوسط معدل المحتوى الإنساني إلى الحيواني بلغت ١ : ٤ وتشير إلى اهتمام معقول بالآخرين ، ولكنه اهتمام على مستوى التخيل وليس الواقع ، ويمثل خوفاً من الآخرين ، ويعد ذلك شائعاً في هذه المرحلة العمرية ، ولكن عند الحكم على هذا المؤشر في سياق الكبح الانفعالي والانسحاب من البيئة ومحاولته الجاهدة للتنظيم والتي ظهرت من البروتوكول فإن ذلك يعكس الفشل في تكوين علاقات سوية مع الآخرين (Exner, 1975).

يتضح من تقديرات المكان أن **اختبار الواقع جيد لدى المتنمر وضحية التنمر** ، ولكنها تشير أيضاً إلى رغبة المتنمر وضحية التنمر في الوصول إلى الكمالية وقد أكدت ذلك دراسة Farrell & Vaillancourt (2019) ؛ والكمالية أسلوب شخصية متعدد الأبعاد يتميز في أقصى الحدود بميل لإجراء تقييمات ذاتية أو اجتماعية قاسية ووضع معايير عالية بشكل غير واقعي للأداء (Hewitt & Flett, 1991) ، وتؤدي إلى العديد من الصعوبات النفسية والاجتماعية طويلة المدى مثل القلق (Mitchell et al., 2013) ، والاكتئاب (Asseraf & Vaillancourt, 2015) وايذاء الذات (O'Connor et al., 2010) وصعوبات في التحصيل الأكاديمي (Flett & Hewitt, 2014).

ثالثًا تقدير الحركة

- **تقدير الحركة لدى المتنمر:**

انخفاض عدد استجابات الحركة (ح) لدى المتنمر مما يوحي بأن الحالة تعاني من صعوبة في العلاقات الشخصية المتبادلة ، ويوحى تقدير (ح ح) إلي وجود **توترات وصراعات قوية لا تسمح للمفحوص باستخدام مصادره الداخلية بطريقة بناءة وإيجابية ، ويؤكد تمرد الحالة وعصيانها في صورة اندفاعات بدائية، وأن لديها قدرا قليلا من الاستبصار بهذه الاندفاعات أو**

فهمها أو تقبلها. ويؤكد ذلك استجابة الحركة غير الحية التي تشير إلى العدوانية والاتجاهات التدميرية كما تمثل الحركة غير الحية قوى داخلية أو خارجية لا يستطيع الفرد السيطرة عليها ، وبالتالي تهدد ذاته وأنه على وعي بهذه القوى وهي تدل كذلك على الحاجة إلى الكبت. ويشير تواتر استجابات ح ح إلى تواتر الاتجاهات التدميرية والعدوانية والتعبير عن الحاجات الفمية. ويشير انخفاض الحركة إلى **اضطراب استدماج العلاقات المبكرة بالموضوع** وخاصة العلاقة بالأم والتي يبدو أنها غير مشبعة.

- **تقدير الحركة لدى ضحية التنمر:**

زادت عدد استجابات الحركة (ح) لدى ضحية التنمر عن المتنمر حيث بلغت ثلاث استجابات مما يوحي بأن ضحية التنمر ترغب في اقامة علاقات مع الآخرين إلا أنه غير متأكد من الدور المناسب الذي يجب عليه القيام به نتيجة تنمر الآخرين عليه. ويوحى تقدير (ح ح) إلي وجود توترات وصراعات قوية لا تسمح للمفحوص باستخدام مصادره الداخلية بطريقة بناءة وايجابية. وتشير إلى وجود كف واكتئاب وصعوبة في إقامة العلاقات الانسانية والتواصل مع الآخرين.

ويظهر فحص تقدير ح غ عن محاولة الحالة لقمع دوافعها فليست هناك استجابات ح غ أساسية ولكن توحي استجابات ح غ الإضافية بوجود توتر وصراع شديدين، وتدل سهولة ظهور هذه الاستجابات بصفة إضافية عن تناقضها في هذا الشأن كما تكشف عن شعور بالعجز وضعف الحيلة مقرونا بمحاولات ملتوية للتعامل مع قوى بيئية مهددة. كما أن وجود استجابة ح الإضافية تدل على أن الطاقة الفعلية الكامنة غير مستخدمة، ربما بفعل الكبت.

ويؤكد ذلك أن ضحية التنمر قد أعطت عدداً من الاستجابات في مرحلة الاستقصاء كان من الممكن أن ترفع المجموع الكلي لو أنها أعطيت في مرحلة التداعي ، ويمثل هذا نوعًا من العناصر الكامنة في شخصية المفحوص والتي لا تكون على استعداد للعمل تلقائيًا وبشكل مباشر (كلوبفر ودافيدسون ، ١٩٦٥). ويشير ذلك إلى الاكتئاب مما يؤكد ارتباط الاكتئاب بضحايا التنمر كما أكدت دراسة (Reed et al., 2015).

رابعًا تقديرات التظليل:

- **تقديرات التظليل لدى المتنمر**

الغياب التام لاستجابات التظليل لدى المتنمر يكشف عن **الاحتياجات الوجدانية العميقة** الشخصية لدى الحالات مثل الحاجة إلى الحب والأمان والاقتراب من الآخرين.

- **تقديرات التظليل لدى ضحية التنمر:**

الغياب التام أيضاً لاستجابات التظليل لدى ضحية التنمر يكشف عن الاحتياجات الوجدانية العميقة الشخصية لدى الحالات مثل الحاجة إلى الحب والأمان والاقتراب من الآخرين ونقص في الثقة بالنفس (Piotrowski, 1957) ، ويتفق ذلك مع دراسة البهاص (٢٠١٢) التي وجدت أن المتنمرين وضحايا التنمر يفتقرون إلى الشعور بالأمن النفسي في الأسرة والمدرسة.

خامساً تقديرات اللون:

- **تقديرات اللون لدى المتنمر**

لوحظ استخدام ملحوظ للون واستخدام مفرط لاستجابات (ل ش) و(ل) عن التنوع في استجابات (ش ل) ويشير ذلك إلى أن علاقاته الانسانية محدودة من حيث العمق ويعكس توتراً في العلاقات الاجتماعية (شيفر ، ٢٠١٢). كما يشير إلى أن استجابة المفحوص للمنبهات الاجتماعية تفتقر إلى الضبط نوعاً ، وأن الرغبات والدوافع والمطالب الغريزية تحاول أن تفرض نفسها على الآخر ويوجد لدى الحالة خمس استجابات شائعة مما يدل على الميل للمألوف وعدم الخروج عن المعتاد.

- **تقديرات اللون لدى ضحية التنمر**

ظهر استخدام اللون (ل) كمحدد بشكل محدود في استجابة ضحية التنمر ويدل ذلك على محاولاته القوية لتجنب الإثارة الانفعالية من بيئته ويعد ذلك مسئولًا عن جهوده التنظيمية المفرطة واعتماده المفرط على الدقة الإدراكية. ويدل على استخدام ميكانيزم التكوين العكسي خوفاً من شدة دفاعاته العدوانية وما تبعها من عدوان مضاد متوقع ، وعدوانه هذا قد يكون نوعاً من الاحتجاج على عدم اشباع الآخرين حاجته إلى الحب والأمان ، ومن ثم فإن محتوى استجاباته تدور معظمها حول أماكن بعيدة منعزلة. ويشير ذلك إلى أن ضحية التنمر نشأ في بيئة تتصف بأقل درجة من الاعتراف كآخرين ، وأكبر درجة من استعمال الآخرين كأشياء ، وهذا يتم بوجه خاص حين يكون مجتمع الأسرة غير آمن بدرجة كافية.

ثامناً النسب المتعلقة بالاتزان بين الانتحاء الداخلي والانتحاء الخارجي:

- **النسب المتعلقة بالاتزان بين الانتحاء الداخلي والانتحاء الخارجي لدى المتنمر:**

تميل حالة التنمر إلى الانتحاء النفسي الخارجي ، وذلك لأن نسبة (ح) : مجموع (ل) = ١ : ٤ فالنزعة للمعارضة موجهة نحو العالم الخارجي. ويبحث عن إشباعاته الأساسية من التفاعل مع عالمه الخارجي أكثر من التفاعل مع عالمه الداخلي ، كما أن الاستجابة للفراغ تعكس طاقة

معارضة ملحوظة لدى المفحوص تؤدي به أحياناً إلى اكتشاف ما يغفله الآخرون ويدل على انعدام الثقة في الآخرين ، وتدل على وجود عدوانية وهو ما رجحه الفرض السيكومتري أيضاً وتوتر نفسي وقلق بينه وبين البيئة المحيطة، لكن وجود استجابات (جـ) تعنى أن هذه الاكتشافات تتعلق بما هو تافه من الأمور وأن جزءاً كبيراً من نشاطه ينقضي في أنشطة بلا هدف ، وكل هذا في محاولة منه للسيطرة على حالة القلق الشديد الذي يعاني منه ، ويؤكد ذلك دراسة Gong et al., (2022).

- **النسب المتعلقة بالاتزان بين الانتحاء الداخلي والانتحاء الخارجي لدى ضحية التنمر:**

تميل حالة ضحايا التنمر إلى الانتحاء النفسي الداخلي ، وذلك لأن (ح) أكبر من (٢) وتزيد عن مجموع (ل). ويؤكد فرضنا هذا العلاقة بين (ح ح +ح غ) ميول ذات انتحاء نفسي داخلي وبين (ش ظ +ظ+أأ) ميول ذات انتحاء نفسي خارجي والتي بلغت في هذا السجل (٥ : صفر). وعند النظر إلى العامل الثالث نجد أن نسبة الاستجابات في البطاقات الثلاث الأخيرة بلغت (٤٠%) مما يشير إلى أن الحالة لديها القابلية للاستجابة للمنبهات الانفعالية في البيئة (كلوبفر ودافيدسون ، ١٩٦٥) ، وهنا نقف وقفة قصيرة أمام العامل الثالث الذى يتعارض مع العاملين الأولين ، فإذا كانت الحالة تنزع إلى الانتحاء النفسي الداخلي والذى تأكد من عاملين ، فإن الحالة يمكن أن تتوافق مع البيئة وقادرة على التوافق الشخصي مع الواقع ويتفق هذا مع استجابات ح السابق ذكرها ؛ فيبدو أن ضحية التنمر لديه رغبة في التواصل مع الآخرين ، ولكنه نظرا لعدوان وتنمر الآخرين عليه فإنه غير متأكد من الدور المطلوب القيام به لإرضائهم. كما أن تقييم الآخرين السلبي للفرد يعزز وينبئ بتقييمه السلبي عن ذاته مما يؤدي إلى الانتحاء الداخلي والاكتئاب والانتحار (Pan et al., 2019). ويرتبط ذلك بميكانيزم الانقلاب على الذات المشتق من ميكانيزم الإزاحة مؤدياً بضحية التنمر إلى التفكير الانتحاري والذي يعد استجابة عقابية داخلية للصراع مع العدوان الداخلي (Cantor, 1983; Maltsberger, 1986; Reckitis et al., 1992).

تحليل التداعي الحر

- **حالة التنمر**

تتسم معظم استجابات الحالة باستجابات تمهيدية شائعة مثل "واو ، رائع " وهي استجابات ذات طبيعة دفاعية وتحمل الاستجابات طبيعة عدوانية مثل "خفاش طاير بسرعة في البطاقة الأولى ، رجال تحارب ، ولاد بيتخانقوا وسكينة في البطاقة السابعة" " ونسر" في البطاقة العاشرة ويكشف

تحليل محتوى هذه الاستجابات عن نزعات عدوانية فمية قوية (شيفر ، ٢٠١٢) واستجابات الحالة في البطاقة الخامسة بجذع شجرة قديم" وفي البطاقة السادسة جاكت فرو قديم جداً" ويحمل ذلك ميول اكتئابية حيث أن هذه الاستجابات غير مناسبة لهذه المرحلة العمرية (Exner, 1974). كما أن قدرة الحالة على رؤية أشخاص ذكور يدل على تقبله لسمات الدور المنوط به في الحياة ويشير إلى اختبار واقع جيد ولكنه يندفع باحتياجات أقل تنظيماً ، كما أن تفكيره وسلوكياته تتسم بالنشاط ، وإذا تعمقنا قليلًا في هذه الاستجابات فسنجد الصورة تتعدل بعض الشيء ؛ حيث أن بعض الاستجابات تتعلق بأجزاء من جسم الانسان "أصابع وأرجل" وهذا يعنى أن المفحوص يميل إلى اظهار دوره المقبول في الحياة بدرجة صغيرة وغير واضحة وأنه عاجز عن استدعاء القوة والاصرار اللازميين لممارسة هذا الدور.

كما أن الاستجابة على البطاقة السادسة تحمل اهتمام بدائي بالجنس. و تستجيب الحالة بسرعة للمثير الانفعالي بدون تنظيم للأفكار وتحمل الاستجابات ميول عدوانية صريحة ويستخدم عدائيته كدفاع ضد تقدير الذاتي المحدود. ولا يشير بروتوكول الحالة لدور الأم أو الأب وتتنوع الاستجابات بين العدائية والغضب "عامل زي المجنون عايز يضرب أي حد وفي دم" في البطاقة الرابعة والدفاعية والاختفاء "مثل حشرة ترغب في الاختفاء في الأشجار قدامها نار" ويشعر أنه غير مرغوب فيه ويرغب في اخفاء هذا الشعور عن الآخرين.

كما أن أفضل دفاع له هو التنمر الجيد وأنه غير قادر على السيطرة على تنمره معظم الوقت مما يجعله مرفوض من الآخرين بما في ذلك الوالدين ، والإخوة والأصدقاء كما أن علاقته بوالده تتسم بالخوف ولا توجد علاقة جوهرية مع أمه ويكمن تحت واجهته العدائية طفل غير ناضج ولكنه سوي يريد العاطفة والتعاطف ولكن لا يعلم كيف وأين يجدها ونتيجة لذلك يؤذي الآخرين، هذا الإيذاء هدفه إثارة مشاعر عدائية جديدة.

كما اتضح من تحليل المحتوى استخدام حالة التنمر استجابات النار والدم والتشريح وحيوانات قوية مثل النسر ويشير ذلك إلى استخدام المتنمر لحيل **التعويض والنكوص والإنكار والتطابق والتفعيل والاستباق** ؛ فالأشخاص من هذا النوع يحاولون التأثير على الموضوع بالقوة وبالاستعطاف ليس فقط كيما يزودهم بالإمدادات النرجسية بل أيضاً كيما يسلك على نحو بعينه يناظر المثل الأعلى للشخص ولكنه ليس تطابقًا بمعنى الكلمة ؛ فليس الأمر أن تتخذ لنفسها خصائص الموضوع ، بل بالحرى تتأدى بموضوع إلى أن يتخذ خصائص المثل العليا للأنا بحيث

أن الأنا ، في تطابقها الذي يضع الذات محل الموضوع ، تستطيع من جديد أن تستمتع بنفس خصائصها (فينخل ، ١٩٦٩) ، وقد لاحظت الباحثة من استجابات الحالة لحيوانات قوية أو أفراد أنهم يتطابقون مع "المعتدي" مما يجعله يشارك في قوة هذا الشخص أو الحيوان ، وبالتالي، فبعد أن كان مصدر تهديد له ، قد أصبح الآن تحت تصرفه بهدف تهديد الآخرين. وبالتالي فعدوانه استباقي وليس تفاعلي حيث يمارس المتنمر السلوك القسري لإظهار تفوقه وسيطرته أو لتحقيق أهدافه الشخصية كما أكد Fung (2019) ، ويدل ذلك أيضاً على استخدام المتنمر لحيلة التعويض.

- **حالة ضحية التنمر:**

تعكس استجابة الحالة على البطاقة الأولى دفاع وكبت انفعالي فالتغيير من الاستجابة فراشة إلى خفاش موجود في الظلام يعكس انفعاله المستدخل كما أن استجابته عن البطاقة الثانية "كلب وكلب بيحكوا أنفهم ببعض" تعكس رغبته في التواصل مع الآخرين. وتعكس استجابته على البطاقة الثالثة صراعه الداخلي فيما يتعلق بعلاقاته الاجتماعية والشخصية "اثنين بيتخانقوا كل شوية يتصالحوا ويتخانقوا" ويدل ذلك على وجود نمطين أساسيين للحركة لدى الحالة النمط الممتد المتسع والنمط الخانع المستكين "طفل نايم" ويعنى ذلك وجود دورين في الحياة يمارسهما المفحوص مما ينتج عنه مشاكل في التكيف الاجتماعي ؛ فالنمط المستكين يدل على أن الحالة في حاجة لأن يرتكز على شخص أقوى سيكولوجياً ، يستطيع أن يثق فيه تماماً لتحمل المسئولية، وتحت حمايته ورعايته يستطيع أن يمارس نشاطه وقدراته الابداعية ويتجنب المسئولية إلا أن إذا أرغم على ذلك فإنه يقوم بمسئولياته ويعتمد على ذاته وتحقيق أهدافه بدون الاعتماد السيكولوجي على آخرين (Piotrowski, 1957). كما يرى Exner, (2003) أن بروتوكول يحتوي على استجابة واحدة حركة انسانية سالبة (النوم ، النظر ، التفكير) يشير إلى شكل معين من الفوضى الفكرية ناتجة عن الانتباه المركز على الذات والخوف من التقييم السلبي.

كما أن الحالة لديها خوف من أشكال السلطة ومن التعامل مع الآخرين اتضح في استجابات "كائن فضائي بيحاول يمسك فراشة" ووحش وعفاريت ويتوافق ذلك مع استجابته على البطاقة الرابعة ويؤكد خوفه من رفض الوالدين وخاصة الأم استجابته " بعض الطيور في العش ينتظرون أمهم عشان تأكلهم" وعندما تجتمع هذه الخبرة مع صورة ذات خائفة ومشتتة ، فإن ذلك يدل على أن الوالدان لا يمنحان دعم مناسب ولا يقدمان القدوة المناسبة. كما يشير إلى القوى الكابتة لدى ضحية التنمر والتي قد تؤثر على الوظيفة الادراكية للأنا فيما بعد ووجود المشاعر الاكتئابية ،

ويتفق ذلك مع دراسة (Xiao et al., 2022) التي وجدت ارتباط الاكتئاب بضحايا التنمر ويسهم ذلك في اقدامهم على الانتحار كعملية واقعية احتجاجية وتعبير عن يأس فعلي وكذلك تفريغ لتوتر غير محتمل يدل على التهديد بالمواجهة الداخلية ومرارة المواجهة الواقعية.

وفي البطاقة الخامسة استجابة تشريحية "حبل شوكي" وهي تمثل مهرباً ملائماً وإشارة إلى الكف الذي يمارسه وبدأ يشعر أن هناك شيئا ما بداخله لا يستطيع السيطرة عليه ويؤثر على قدراته فاستجاب في البطاقة السادسة "نافورة مياة" وذلك بعد زمن رجع (٢٠ثانية) مما يشير إلى احتمال وجود مشاعر عدوانية يحاول كبتها ومقاومتها ثم عاد مرة أخرى لإخفاء مشاعره وحاجاته الحقيقية باستجابة التشريحية في البطاقة السابعة والتي تعكس أيضاً انشغال بالجسد كتعويض لانخفاض قيمه ذاته كما أن استجابته على البطاقات تشير إلى تحكم واستدخال مفرط في الانفعالات ، ويشير إلى أن المفحوص يحقق دوره الأساسي في الحياة من خلال أحلام اليقظة أكثر مما يحققه في الواقع الفعلي ، ويرجح ذلك أن بعض استجابات الحركة الإنسانية بها شكل ردئ وبعضها جاء استجابة لجزء صغير من البطاقة ، بمعنى أن هناك قدراً من التحول في الواقع والتفكير الخلاق في اتجاه الإجترارية وأحلام اليقظة (Exner, 1974) .

يتضح من تحليل بروتوكول الحالات الطرفية كميًا وكيفيًا قصور بعض وظائف الأنا للمتنمر والضحية إلا أن الاختلاف يكمن في اتجاه هذا القصور ويمكن إيجازه فيما يلي:

١-**لا تستطيع حالات التنمر أن تتحكم في انفعالاتها** ، وسلوكياتهم تتسم بالتقلب ويؤكد ذلك التفكير الجانح في بعض الاستجابات وتفكير طفولي في بعض الاستجابات ، بينما تحاول **ضحية التنمر تجنب الإثارة الانفعالية** من بيئته ويعد ذلك مسئولًا عن جهوده التنظيمية المفرطة واعتماده المفرط على الدقة الإدراكية هذه المحاولات لكبت الانفعال ينجم عنها خبرة من الألم.

٢-**أن اختبار الواقع جيد نسبيًا للمتنمر وضحية التنمر** فجسور علاقتهم بالواقع لم تنهار بعد ، ويؤكد ذلك ارتفاع النسبة المئوية للشكل عموما.

٣-تفضل حالات التنمر أن تستمد إشباعاتها أكثر من التفاعل مع العالم الخارجي ، بينما تستمد ضحية التنمر إشباعاتها أكثر من التفاعل مع العالم الداخلي ، ويكشف ذلك عن **قصور في العلاقة بالموضوع** للمتنمر وضحية التنمر ، اتضح من خلال الغياب التام لاستجابات التظليل لديهم مما يكشف عن **الاحتياجات الوجدانية العميقة** الشخصية لدى الحالات مثل الحاجة إلى الحب والأمان والاقتراب من الآخرين ، ويكشف عن انخفاض التقييم والتقدير الذاتي نسبيًا للمتنمر وضحية التنمر.

٤-يستخدم **المتنمر حيل التعويض والنكوص والإنكار والتطابق والتفعيل** ويستخدم **ضحايا التنمر من ذوي احتمالية الانتحار حيل الكبت والإزاحة والانقلاب على الذات** وكلها حيل دفاعية غير ناضجة ، ويتفق ذلك مع دراسة Apter et al., (1997) التي وجدت أن ذوي التفكير الانتحاري يستخدمون حيل الإنكار والكبت والإزاحة ويتفق مع دراسة Apter (1989) التي وجدت أن النكوص أكثر شيوعاً بين الأفراد الذين يتسمون بالعنف عن الأفراد الذين لا يتسمون بالعنف ويرتبط الكبت بتأثير العدائية نحو الداخل ، بينما يرتبط الإسقاط والإنكار بالاتجاه الخارجي للعدائية. ويؤكد ذلك دراسة Neuman and Baron, (2011) التي وجدت أن المتنمرين يميلون إلى تضخيم تأثير نسبة الغضب من خلال توظيف حيل العدوان السلبي ، وبعبارة أخرى ، يقلل المتنمرون من خطر الانتقام من خلال العرض غير المباشر للعدوان (العدوان السلبي) أو استهداف الأفراد الأقل قوة بالعدوان وذلك لأنه يشعر أنه غير مناسب ويفتقر إلى القدرة مما يؤدي إلى تنشيط حيلة التعويض وتفعيلها وهذا يؤدي إلى نمو مفرط لا شعوري في منطقة أخرى(Apter et al., 1997) ، ويتفق ذلك مع دراسة Romero and Alonso (2019) التي وجدت أن المتنمرين يعانون من العديد من السمات اللاتكيفية (مثل الكبح والعدائية).

ويمكن تفسير اختلاف استخدام بعض الحيل الدفاعية بين المتنمر وضحية التنمر من خلال الدافع العدواني ، الذي يتم إثارته وتنشيطه بواسطة محفز ، من خلال مجموعة متنوعة من المتغيرات النفسية والاجتماعية والنفسية والبيولوجية التي تعمل في البداية إما على زيادة أو تخفيف الدافع ثم تعمل مجموعة جديدة من المتغيرات على الدافع وتؤثر على اتجاهها إما للداخل أو للخارج (Apter et al., 1997).

ويؤثر ذلك بالتحديد على استخدام ضحية التنمر لحيلة الإزاحة بشكل مفرط عن استخدام المتنمر ؛ فالإزاحة تعنى: أن يتأقلم الفرد مع صراع عاطفي أو مع ضغوط داخلية عن طريق التعميم أو إعادة توجيه عواطفه إلى موضوع مختلف عادة ما يكون أقل تهديداً ؛ وتعنى أيضاً التعبير عن انفعال أو دافع أو فعل تجاه شخص أو شيء أو جزء من الجسم ، لم يكن هو الشيء الذي أثار في الأصل ذلك التأثير أو العاطفة ، وتشترك تعريفات الإزاحة في عدة عناصر هي أولًا: لا يوجد تغيير في المشاعر غير السارة ، فالعاطفة أو الدافع يحتفظان بجودتهما الأصلية الخام ، ثانياً: يتم تحويل المشاعر غير السارة من الكائن الأصلي إلى كائن جديد ، بما في ذلك الذات وهو ما يفعله ضحايا التنمر وذوي احتمالية الانتحار ، هذا الاستخدام المفرط للإزاحة ينبئ بالعديد من الأمراض النفسية (Apter et al., 1989).

كما لاحظ البحث استخدام المتنمر لحيلة التعويض بشكل مفرط عن استخدام ضحية التنمر ، وأهم ما يميز هذه الحيلة الدينامية حيث تصاحب خصائصه الطفل من الطفولة إلى الرشد ، وهو ميكانيزم تكيفي وليس مرضي في جوهره ، ويعد علامة على زيادة التمايز ومستويات أكثر تقدماً من العلاقة بالموضوع ولكنه وسيلة مرحلية ، إن نجح ، فينبغى أن نؤكد على طبيعته المرحلية وإلا أعاقت النمو في النهاية ؛ أما النقص النسبي في التعويض لدى ضحايا التنمر وذوي احتمالية الانتحار يشير إلى وجود عجز في نمو قدرة الأنا على دمج ضغوط وتوترات نمو المراهقة (Apter et al., 1997).

بالتالي فالاستخدام المتكرر لحيلة الإزاحة لدى ضحايا التنمر وانخفاض استخدام التعويض ينبئ عن العديد من الأمراض النفسية ، ويشير إلى وجود عجز في نمو قدرة الأنا على دمج ضغوط وتوترات نمو المراهقة وعلامة على نقص التمايز ومستويات أقل تقدماً من العلاقة بالموضوع عن المتنمر (Apter et al., 1997) . وتصل ضحية التنمر إلى مرحلة الانطواء والتي تعني _كما يؤكد فرويد (١٩٧٨) _ انصراف الليبدو عن الإمكانيات التي تتيح لها الإشباع الواقعي ، فإن لم يجد مخارج أخرى لطاقة الليبدو المكبوتة ظهرت لديه أعراض العديد من الأمراض عند أول اختلال يصيب القوى غير المستقرة التي تؤثر في حالته مما يجعل ضحايا التنمر يفكرون في الانتحار عن المتنمر.

يتضح مما سبق عرضه من نتائج البحث السيكومترية والكلينيكية أن سلوك التنمر يعد حلًا دفاعيًا تفعيليًا ضد كل المخاطر الخارجية (خيالًا أو حقيقة) والمخاطر الداخلية (الانسحاب ، الخوف ، الألم النفسي ، والعلاقات المهددة ، والاكتئاب) ؛ فيبدو أن مشكلة سلوك التنمر _متنمراً كان أو ضحية_ ليست في ظاهر سلوكه بقدر ما هي في ضعف كيانه وذاته الداخلية ، ويحاول حل هذه المشكلة جزئيًا بإطلاقها عدوانية متحدية نحو الآخر (تنمراً) وبإخفاء ما تبقي منها ومن عدوانيته نحو الداخل (ضحية التنمر).

التوصيات

١- نظرا لما أشار إليه البحث من وجود تقييم ذات سلبي لدى المتنمر وضحية التنمر ، **يوصي البحث بتعزيز تقدير الذات** في الأسرة والمدرسة من خلال **دمجهم في صنع قرارات** تخص الأسرة والمدرسة وتوفير تعليم ينمي المهارات الانفعالية والاجتماعية ، ومساعدة المتنمر على التحكم في سلوكياته وضبط النفس وأن يكون مسئولًا عن تصرفاته.

٢- نظراً لما أشار إليه البحث من استخدام ضحية التنمر لحيلة الإزاحة بشكل متكرر واستخدام

منخفض للتعويض مما يسهم في احتمالية الانتحار والتفكير الانتحاري ، **يوصي البحث** بمساعدة ضحية التنمر على تغيير طريقته ورد فعله في التعامل مع المواقف بحيث يقلل خسارته ومعاناته النفسية ويحد من أي أضرار نفسية لاحقة ، وذلك عن طريق توجيه ضحايا التنمر لاستخدام عدة أنواع من **استراتيجيات المواجهة** الفعالة وتساعد على التنبؤ بالنواتج ، مثل **الاستراتيجيات الداعمة** (على سبيل المثال ، البحث عن الدعم الاجتماعي من البالغين أو المعلمين أو الأصدقاء أو المؤسسات الخارجية) ، **وتجنب والاستراتيجيات التي تركز على العاطفة** (على سبيل المثال ، عدم القيام بأي شيء ، والتجاهل ، والعجز) (Zhong, 2021) أو **علاج جماعي قائم على الأقران وعلاج معرفي سلوكي** ليغير طريقة ضحية التنمر في تفسير الأحداث (Khaki et al., 2022) .

٣- نظراً لما أشار إليه البحث من استخدام ضحية التنمر للكف أو الكبح السلوكي مما يسهم في استنفاذ طاقة أكبر لازمة لهذا الكف ويسبب ارتداد هذه الطاقة إلى الداخل في شكل تمزيق ذات للأخرى مما ينتج عنه ظهور العديد من السمات غير التكيفية مثل: التفكير الانتحاري ، لذلك **يوصي البحث بالتدعيم ثم التدعيم ثم التدعيم وليس الحب فقط** ؛ خاصةً إذا علمنا أن هذا التثبيط أو الكف السلوكي له العديد من الوظائف التكيفية الإيجابية ، حيث يعمل على تثبيط الاستجابة المرجحة السائدة الأولية لحدث ما من أجل عمل تأجيل في الاستجابة ، ثم تنفصل الاستجابة مؤقتاً عن المثير الذي يثيرها ، ووقف الاستجابة القائمة التي ثبت أنها غير فعالة مما يسمح بالتأجيل في اتخاذ القرار وإعادة تقييمه بمواصلة الاستجابة (حساسية للخطأ) ، وحماية الاستجابات الموجهة ذاتياً التي تحدث ضمن هذه التأجيلات من التعطل عن طريق الاستجابات والأحداث المنافسة (ضبط التداخل) (Barkley, 1997) ، كما أن التثبيط السلوكي يؤدي إلى عدم النسيان ويسهم في استرجاع الأحداث والمواقف وربطها Schilling et al., (2014) ؛ معنى ذلك أن البيئة المحيطة يجب أن تؤدي دورا هاما في التغلب على صعوباته النفسية الآنية إذا أمكن تعديلها لتصبح أكثر ملائمة من الناحية النفسية فتترك مزيداً من طرق الاستجابة المفتوحة أمام الطفل ، وطرقاً تنطوي على مشاعر إثم أقل ، وعلى ثقة بالنفس أكبر ، وعلى مزيد من الإيجابية والمنطقية والاستقلالية في اتخاذ القرارات ، حتى تكون قادرة على خلق ذات وأنا قوية ، تتمكن بشكل منطقي من توقع نتائج أفعالها وأفعال الآخرين ، وبالتالي يتمكن ضحية التنمر من مواصلة حياته بكفاءة معقولة ولا يتهدد تماسكه النفسي ويتمكن من الاحتفاظ بعلاقة كافية مع الواقع.

٤- نظراً لاعتماد البحث على الرورشاخ فقط في تحديد وظائف الأنا للمتنمر وضحية التنمر

وعلى الرغم من أن بعض المشتغلين بالرورشاخ يرون أن هذا الاختبار أفضل من أي أداة أخرى لدراسة الشخصية ككل ، يوصي البحث **بضرورة التطرق لدراسة وظائف الأنا لدى المتنمر وضحية التنمر باستخدام أكثر من أسلوب إسقاطي** ؛ فالمعلومات التي تقدمها أكثر من أداة عن الحالة تكون أكمل وأدق مما تقدمه أداة بمفردها.

٥- نظراً لاعتماد البحث على دراسة سلوك التنمر وفهمه من خلال دراسته هو ذاته ومن خلال حركة تناقضاته دون مقارنة بغيره من الحالات العادية أو فئات مضطربة أخرى ، يرى البحث أن **مقارنة سلوك التنمر بغيره من السلوكيات الأخرى من الممكن أن يزيد الظاهرة وضوحاً.**

٦- بناء على النظرة العميقة لوظائف الأنا لدى المتنمر والتي أظهرت قدرته على التعبير عن العدوان إلى الخارج بدلاً من الداخل واستخدام حيلة التعويض وهو دفاع عالي المستوى نسبياً كما يشير (Apter et al., 1997) وما يرتبط بذلك من قدرته على دمج الضغوط والتوترات مرحلياً ، ويشير إلى مستويات أكثر تقدماً من العلاقة بالموضوع نسبياً عن ضحية التنمر ، **يوصي البحث بإمكانية الاستدراج نحو الوظيفة الإيجابية للتنمر وهي الوظيفية التوليفية التي قد تنجح أو تفشل بقدر تناسبها مع نموه ومجتمعه ؛ بمعنى أنه إذا تم توظيف طاقه المتنمر في فن يكتب أو يقرأ أو إتاحة الفرص له للنقد والاكتشاف ، فسينجح ويبدع لأن بداية الانطلاق من سمات شخصيته وتكاملها** ، ولكن استمرار نجاح أو فشل هذه الوظيفة يتوقف على قدر تناسبها مع نموه ومجتمعه أيضاً ؛ فالأمر **لن يقتصر على دور الأسرة فحسب** والتي يجب أن تكون متحركة نابضة ، يقظة ، متغيرة ، متقبلة ، تسعى للنمو ، ومستوعبة لمراحل نمو أطفالها دون انزعاج أو رفض بل **لابد أن يكون المجتمع ذاته في حركة موائمة متطورة** من خلال توفير بيئة قوية التشكيل عبر قنوات متعددة تسهم في استمرارية نمو الفرد واستيعابه قبل أن يصبح هذا الكيان _سيء التركيب **مرحلياً** (متنمراً كان أو ضحية) _ مستفحلاً فيستحيل علاجه أوتعديل سلوكه.

المراجع

البحيري ، عبد الرقيب (٢٠١٠). *مقياس الصحة النفسية للمراهقين*. القاهرة: الأنجلو المصرية.

البحيري ، عبد الرقيب (٢٠١٣). *مقياس احتمالية الانتحار*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

البهاص ، سيد (٢٠١٢).الأمن النفسي لدى التلاميذ المتنمرين وأقرانهم ضحايا التنمر المدرسي دراسة سيكومترية – إكلينكية. *مجلة كلية التربية جامعة بنها* ، ٢٣ (٩٢) ، ٣٤٧ – ٣٩٥.

الرخاوي ، يحيي (١٩٧٩). *دراسة في علم السيكوباثولوجي (شرح ديوان سر اللعبة)*. القاهرة: دار المقطم للصحة النفسية.

شيفر ، روي (٢٠١٢). *الدراسة التحليلية النفسية لمحتوى الرورشاخ "مساهمات التحليل النفسي في الاختبار الاسقاطي"* ترجمة وتقديم محمد أحمد خطاب القاهرة: الانجلو المصرية.

صقر ، هالة (٢٠٢١). الثالوث المظلم في الشخصية وعلاقته بالتنمر التقليدي والإلكتروني لدى طلاب المدارس الثانوية. *المجلة المصرية للدراسات النفسية* ، ٣١ (١١٠) ، ٤٤٠- ٤٠١.

عبد الحميد ، جابر ، وكفافي ، علاء الدين (١٩٩٠). *معجم علم النفس والطب النفسي*. الجزء الثالث ، القاهرة: دار النهضة العربية.

عبد الهادي ، عصام عبد اللطيف (٢٠٢١). الاندفاع العدواني وعلاقته بالتنمر المدرسي لدى عينة من طلاب المرحلة المتوسطة بمدينة جدة. *مجلة كلية الآداب جامعة الفيوم* ، ١٣ (٢). ١٧٧٩-١٨٢٩.

غنيم ، سيد ، وبرادة، هدى (١٩٦٤). *الاختبارات الاسقاطية*. القاهرة: دار النهضة العربية.

غنيم ، سيد ، وبرادة، هدى (١٩٦٥): *التشخيص النفسي دراسات في اختبار الرورشاخ* ، الجزء

الأول ، القاهرة ، دار النهضة العربية.

فرويد (١٩٧٨). *محاضرات تمهيدية في التحليل النفسي*. ترجمة أحمد عزت راجـــح. القـــاهرة: الأنجلو المصرية.

فينخل ، أوتو (١٩٦٩). *نظرية التحليل النفسي في العصاب*، ترجمة: صلاح مخيمـــر وعبـــده ميخائيل رزق، ثلاثة أجزاء ، القاهرة: الأنجلو المصرية.

كلوبفر برونو ، ودافيدسون هيلين (١٩٦٥): *تكنيك الرورشاخ* ، ترجمة: سعد جلال وآخرون ، القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.

Ajdacic-Gross, V., Hepp, U., Seifritz, E., & Bopp, M. (2019). Rethinking suicides as mental accidents: Towards a new paradigm. *Journal of Affective Disorders,252*, 141–151.

Antila, H., Arola, R., Hakko, H., Riala, K., Riipinen, P., & Kantoj¨ arvi, L. (2017). Bullying involvement in relation to personality disorders: a prospective follow-up of 508 inpatient adolescents. *European Child & Adolescent Psychiatry, 26*, 779–789.

Apter A., Plutchik R., Sevy S., Korn, M., Brown, S., & van Praag, H. (1989). Defense mechanisms in risk of suicide and risk of violence. *American Psychiatry, 146*, 1027-1031

Apter, A., Gothelf, D., Offer, R., Ratzoni, G., Orach, I., Tyano, S., & Pfeffer, C. (1997). Suicidal Adolescents and Ego Defense Mechanisms. *Journal of the American Academy of Child & Adolescent Psychiatry*, *36*(11), 1520-1527.

Arango, A., Opperman, K., Gipson, P., & King, C. (2016). Suicidal ideation and suicide attempts among youth who report bully victimization, bully perpetration and/or low social connectedness. *Journal of Adolescence, 51*, 19–29.

Asseraf, M., & Vaillancourt, T. (2015). Longitudinal links between perfectionism and depression in children. *Journal of Abnormal Child Psychology, 43*(5), 895–908. https:// doi.org/10.1007/s10802-014-9947-9.

Barkley, R. (1997). Behavioral Inhibition, Sustained Attention, and Executive Functions" Constructing a Unifying Theory of ADHD. *Psychological Bulletin*, *121*(1), 65-94.

Bellak, L. Hurvich, M. & Gediman, H. (1973). *Ego functions in schizophrenics, neurotics,and normal.* New York:Wiley.

Bell, M., Greig, T., Bryson, G., & Kaplan, E. (2001). Patterns of Object Relations and Reality Testing Deficits in Schizophrenia: Clusters and Their Symptom and Personality Correlates. *Journal of Clinical Psychology*, *57*(12), 1353–1367 .

Brailovskaia, J., Ujma, M., Friedrich, S., & Teismann, T. (2019). Thwarted belongingness and perceived burdensomeness mediate the association between bullying and suicide ideation. *Crisis*, 1-5.

Cantor P (1983), Depression and suicide in children. In: Handbook of *Clinical Child Psychology*, Walker CE, Roberts MC, eds. New York: Wiley, pp 453-474.

Cao, Q., Xu, X., Xiang, H., Yang, Y., Peng, P., & Xu, S.(2020). Bullying victimization and suicidal ideation among Chinese left-behind children: Mediating effect of loneliness and moderating effect of gender. *Children and Youth Services Review 111*(3), 104848 . DOI:10.1016/j.childyouth.2020.104848.

Chan, H., & Wong, D. (2015). Traditional school bullying and cyberbullying in Chinese societies: prevalence and a review of the whole-school intervention approach. *Aggression and Violent Behavior.23*, 98–108.

Claes, L., Luyckx, K., Baetens, I., Van de Ven, M., & Witteman, C.(2015). Bullying and victimization, depressive mood, and non-suicidal self-injury in adolescents: the moderating role of parental support. *Journal of Child and Family Studies. 24*, 3363–3371. https://doi. org/10.1007/s10826-015-0138-2.

Cook, C., Williams, K., Guerra, N., Kim, T., & Sadek, S. (2010). Predictors of bullying and victimization in childhood and adolescence: A meta-analytic investigation. *School Psychology Quarterly, 25*, 65-83.

Corvo, K., & DeLara, E. (2010). Towards an integrated theory of relational violence: Is bullying a risk factor for domestic violence? *Aggression and Violent Behavior, 15*(3), 181–190. https://doi.org/10.1016/j.avb.2009.12.001.

Crick, N., & Dodge K. (1996). Social information processing mechanisms in reactive and proactive aggression. *Child Development, 67*, 993–1002.

Dodge, K., & Coie, J. (1987). Social information-processing factors in reactive and proactive aggression in children's peer groups. Special issue: Integrating personality and social psychology. *Journal of Personality and Social Psychology, 53*, 1146-1158.

Erickson, S., Feldman, S., & Steiner, H. (1996). Defense mechanisms and adjustment in normal adolescents. *American Journal of Psychiatry 153*, 826–828. http://dx.doi.org/ 10.1176/ajp.153.6.826.

Erling. R. (2002). Bullying, depressive symptoms and suicidal thoughts. *Educational Research , 44*(1), 55–67.

Exner, J. (1974). *The Rorschach A Comprehensive System.* Vol. (1), United States of America, John Wiley & Sons. Inc.

Exner, J. (1978). *The Rorschach A Comprehensive System, Current state and advanced Interpretation.* Vol.(2), United States of America, John Wiley & Sons. Inc.

Exner, J.E. (2003). *The Rorschach: A Comprehension System: Volume 1. Basic Foundations and Principles of Interpretations*. New York: Wiley.

Exner, J. E. (2005). *The Rorschach: A comprehensive system.* New York: Wiley.

Farrell, A., Sullivan, T., Sutherland, K., Corona, R., & Masho, S. (2018). Evaluation of the Olweus bully prevention program in an urban school system in the USA. *Prevention Science. 19*, 833–847.

Farrell, A., & Vaillancourt, T. (2019). Developmental pathways of perfectionism: Associations with bullying perpetration, peer victimization, and narcissism. *Journal of Applied Developmental*

Psychology, 65, 101065.

Fisher, H., Moffitt, T., Houts, R., Belsky, D., Arseneault, L., & Caspi, A. (2012). Bullying victimisation and risk of self-harm in early adolescence: longitudinal cohort study. *British Medical Journal. 344*, e2683. https://doi.org/10.1136/bmj.e2683.

Flett, G., & Hewitt, P. (2014). A proposed framework for preventing perfectionism and promoting resilience and mental health among vulnerable children and adolescents. *Psychology in the Schools, 51*, 899–912. https://doi.org/10.1002/pits.21792.

Freud S. *(1986). The Standard Edition of the Complete Psychological Works of Sigmund Freud*. London, UK: Hogarth Press.

Fung, A. (2019). Adolescent Reactive and Proactive Aggression, and Bullying in Hong Kong: Prevalence, Psychosocial Correlates, and Prevention. *Journal of Adolescent Health, 64* , S65−S72.

Gaffney, H., Ttofi, M., & Farrington, D. (2019). Evaluating the effectiveness of school bullying prevention programs: an updated meta-analytical review. *Aggression and Violent Behavior. 45*, 111–133.

Geel, M., Goemans, A., Toprak, F., & Vedder, P. (2017). Which personality traits are related to traditional bullying and cyberbullying? A study with the Big Five, Dark Triad and sadism. *Personality and Individual Differences, 106*, 231–235.

Gong, Z., Reinhardt, J., Han , Z., Ba, Z., Shangqing Lei, S. (2022). Associations between school bullying and anxiety in children and adolescents from an ethnic autonomous county in China. *Psychiatry Research, 314*, 114649.

Gordillo, I. (2011). Divergence in aggressors' and victims' perceptions of bullying: A decisive factor for differential psychosocial intervention. *Children and Youth Services Review, 33*(9), 1608–1615. https://doi.org/10.1016/j.childyouth.2011.04.002.

Gruber M, Doering S, & Blüml V. (2020). Personality functioning in anxiety disorders. *Current Opinion in Psychiatry, 33* (1), 62-69.

Hewitt, P., & Flett, G. (1991). Perfectionism in the self and social contexts: Conceptualization, assessment, and association with psychopathology. *Journal of Personality and Social Psychology, 60*(3), 456–470. https://doi.org/10.1037/0022- 3514.60.3.456.

Holt, M., Vivolo-Kantor, A., Polanin, J., Holland, K., DeGue, S., Matjasko, J., Wolfe, M., & Reid, G. (2015). Bullying and suicidal ideation and behaviors: a meta-analysis. *Pediatrics 135*, e496–e509. https://doi.org/10.1542/peds.2014-1864 .

Horner, A. (1984). *Object relations and the developing ego in therapy*. New York, NY: Aronson.

Husky, M., Bitfoi, A., Carta, M., Goelitz, D., Koç C, Lesinskiene S., Mihova, Z., Otten, R., & Kovess-Masfety, V. (2022). Bullying involvement and suicidal ideation in elementary school children across Europe. *Journal of Affective Disorders 299* , 281–286.

Joiner, T. (2005). *Why people die by suicide.* Cambridge, MA: Harvard University Press.

Kernberg, O. F. (1984). *Severe Personality Disorders: Psychotherapeutic Strategies*. New Haven: Yale University Press.

Kodˇzopelji´c, J., Smederevac, S., Mitrovi´c, D., Dini´c, B., & Colovi ˇ ´c, P. (2014). School bullying in adolescence and personality traits: A person-centered approach. *Journal of Interpersonal Violence, 29*(4), 736–757. https://doi.org/10.1177/ 0886260513505216.

Khaki, Z., El-Salahi, S., & Cooper, M. (2022). Moderators and mediators of the association between bullying victimisation and self-harm and suicide in adolescents: A systematic review . *Psychiatry Research Communications , 2* Issue 2, 100030.

Lang, J. (2018). The Efficacy of Emotional Intelligence Training for the Emotion Regulation of Bullying Students: A Randomized Controlled Trial. *NeuroQuantology 16*(2):83-88.

Lapsley, D., & Stey, P. (2011). *Id, ego, and superego*. Encyclopedia of Human Behavior, 1-9.

Luukkonen, A., Räsänen, P., Hakko, H., & Riala, K. (2009). STUDY-70

Workgroup. Bullying behavior is related to suicide attempts but not to self-mutilation among psychiatric inpatient adolescents. *Psychopathology, 42*(2):131-8. doi: 10.1159/000204764. Epub 2009 Feb 27. PMID: 19246957.

MacCann, C., Fogarty, G., Zeidner, M., & Roberts, R. (2011). Coping mediates the relationship between emotional intelligence (EI) and academic achievement. *Contemporary Educational Psychology, 36*, 60–70. http://dx.doi.org/10.1016/j. cedpsych.2010.11.002.

Maltsberger, J. (1986). *Suicide Risk: The Formulation of Clinical Judgmen*t. New York: University Press.

Meszaros, G., Horvath, L., & Balazs, J. (2017). Self-injury and externalizing pathology: a systematic literature review. *BMC Psychiatry, 17*(160), 1-21. https://doi.org/10.1186/s12888-017-1326-y.

Miranda, B., & Louza, M. (2015). The physician's quality of life: Relationship with ego defense mechanisms and object relations. *Comprehensive Psychiatry, 63*, 22–29.

Mitchell, J., Newall, C., Broeren, S., & Hudson, J. (2013). The role of perfectionism in cognitive behaviour therapy outcomes for clinically anxious children. *Behaviour Research and Therapy, 51*(9), 547–554. https://doi.org/10.1016/j.brat.2013.05.015.

Mills, C., Guerin, S., Lynch, F., Daly, I., & Fitzpatrick, C. (2004). The relationship between bullying, depression and suicidal thoughts/behaviour in Irish adolescents. *Irish Journal of Psychological Medicine, 21* (4), 112-116.

Nansel, T.R., Craig, W., Overpeck, M.D., Saluja, G., & Ruan, W.(2004). Cross-national consistency in the relationship between bullying behaviors and psychosocial adjustment. *Archives of Pediatrics and Adolescent Medicine.. 158*, 730–736.

Neuman, J., & Baron, R., (2011). Social Antecedents of Bullying. In: Einarsen, S., Hoel, H., Zapf, D., Cooper, C.L. (Eds.), *Workplace bullying: Development in theory, research and practice*. CRC Press, London, pp. 185–202.

O'Connor, R. C., Rasmussen, S., & Hawton, K. (2010). Predicting depression, anxiety and self-harm in adolescents: The role of perfectionism and acute life stress. *Behaviour Research and Therapy*, *48*, 52–59. https://doi.org/10.1016/j.brat.2009.09.008

Olweus, D. (1993). Bully/victim problems among school children: Long-term consequences and an effective intervention program. In S. Hodgins (Ed.). *Mental disorder and crime* (pp. 317–349). Thousand Oaks, CA: Sage.

Pan, Y., Yang, C., Liu, G., Chan, M., Liu, C., & Zhang, D. (2020). Peer victimization and problem behaviors: the roles of self-esteem and parental attachment among Chinese Adolescents. *Child Development*,*91*(4),968–983. https://doi.org/10.1111/cdev.13319.

Pascual-Sanchez, A., Hickey , N., Mateu , A., Martinez-Herves, M., Kramer , T., & Dasha Nicholls, D. (2021). Personality traits and self-esteem in traditional bullying and cyberbullying . *Personality and individual differences. 177*, 110809.

Piotrowski, Z. (1957). *Perceptanalysis*. New York, The Macmillsn Go.

Rapaport, D., Gill, N., & Schafer, R. (1968). *Diagnostic Psychological testing.* New York, International Universities Press.

Recklitis, C., Noam, G., & Borst, S. (1992). Adolescent suicide and defensive style. *Suicide and Life-Threatening Behavior, 22*(3), 374-387.

Reed, K. P., Nugent, W., & Cooper, R. L. (2015). Testing a path model of relationships between gender, age, and bullying victimization and violent behavior, substance abuse, depression, suicidal ideation, and suicide attempts in adolescents. *Children and Youth Services Review*, *55*, 128–137.

Rey, L., Quintana-Orts, C. L., Mérida-López, S., & Extremera, N. (2019). Being bullied at school: Gratitude as potential protective factor for suicide risk in adolescents. *Frontiers in Psychology, 10*, 662.

Robins, R. W., John, O. P., Caspi, A., Moffitt, T., & Stouthamer-Loeber, M. (1996). Resilient, overcontrolled, and undercontrolled boys: Three replicable personality types. *Journal of Personality and*

Social Psychology, 70, 157–171.

Romero, E., & Alonso, C. (2019). Maladaptative personality traits in adolescence: Behavioural, emotional and motivational correlates of the PID-5-BF scales. *Psicothema, 31*(3), 263–270. https://doi.org/10.7334/psicothema2019.86.

Rorschach. H. (1981): "*Psychdiagnostics*", 9 th Ed, U.S.A., Gune & Stratton I N C.

Schafer, R. (1954). *Psychoanalytic Interpretation in Rorschach Testing.* New York, Grune & Stratton.

Schillinga, C., Stormb, B. & Andersonc, M. (2014). Examining the costs and benefits of inhibition in memory retrieval. *Cognition, 133*, 358–370.

Siyahhan, S., Aricak, O., & Cayirdag-Acar, N. (2012). The relation between bullying, victimization, and adolescents' level of hopelessness. *Journal of Adolescence 35*(4), 1053-9

Smith, P. (2016). Bullying: Definition, types, causes, consequences and intervention. *Social and Personality Psychology Compass, 10*(9), 519–532. https://doi.org/10.1111/ spc3.12266.

Sullivan, K. & Cleary, M. (2004). *Bullying in Secondary Schools: What it looks like and How to Manage it?*. New York: Sage Publishing.

Tang, J., Yu, Y., Wilcox, H., Kang, C., Wang, K., Wang, C., Wu, Y., & Chen, R. (2020). Global risks of suicidal behaviours and being bullied and their association in adolescents: school-based health survey in 83 countries. *EClinicalMedicine 19*, 100253.

Vaillant G. (1971). Theoretical hierarchy of adaptive ego mechanisms: a 30-year follow-up of 30 men selected for psychological health. *Archives of General Psychiatry, 24*, 107-18, http://dx.doi.org/10.1001/archpsyc. 1971.01750080011003.

Vaillant, G.(1992). *Ego Mechanisms of Defense: A Guide for Clinicians and* Researchers. American Psychiatric Press, Washington DC, USA.

Vaillant G. (2000) Adaptive mental mechanisms. Their role in a positive psychology. *American Psychologist, 55*, 89-98.

Van Geel, M., Vedder, P., & Tanilon, J. (2014). Relationship between peer victimization, cyberbullying, and suicide in children and adolescents: a meta-analysis. *JAMA Pediatrics, 168*, 435–442.

Waqas,A., Rehman, A., Malik, A., Aftab, R., Yar, A., Yar, A., & Rai, A. (2016). Exploring the association of ego defense mechanisms with problematic internet use in a Pakistani medical school. *Psychiatry Research, 243*, 463–468.

Ward-Ciesielski E., Winer E., Drapeau C., & Nadorff M. (2018). Examining components of emotion regulation in relation to sleep problems and suicide risk. *Journal of Affective Disorders*, *241*, 41-48.

Xiao, Y., et al., (2022). School bullying associated suicidal risk in children and adolescents from Yunnan, China: The mediation of social support. *Journal of Affective Disorders. 300*, 392–399.

Yu, Q., Wu, S., Twayigira, M., Luo, X., Gao, X., Shen, Y., Long, Y., Huang, C., & Shen, Y. (2022). Prevalence and associated factors of school bullying among Chinese college students in Changsha, China. *Journal of Affective Disorders, 297,* 62- 67.

Zhong, M., Huang. X., Huebner , S., & Tian, L. (2021). Association between bullying victimization and depressive symptoms in children: The mediating role of self-esteem. *Journal of Affective Disorders, 294*, 322–328.

Zhou, Z., Liu, Q., Niu, G., Sun, X., & Fan, C.(2017). Bullying victimization and depression in Chinese children: A moderated mediation model of resilience and mindfulness. *Personality and Individual Differences*, *104* 137–142.

Zwierzynska, K., Wolke, D., & Lereya, T.(2013). Peer victimization in childhood and internalizing problems in adolescence: a prospective longitudinal study. *Journal of Abnormal Child Psychology, 41*, 309–323. https://doi.org/10.1007/s10802-012-9678-8.

School Bullying and its Relationship to Suicidal Probability and some Ego Functions

"Psychometric Clinical Study"

By

Asmaa O. Diab(*)

Abstract

The present study aimed at identifying the relationship between school bullying, whether for bullying students or victims of bullying and suicidal probability,as well as identifying the differences between bullying students and victims in suicidal probability and understanding the nature of ego functions in the peripheral cases of bullies and victims of bullying. The study sample included (330) male and female students in the second grade in the middle school with an average age (14.1) and a standard deviation (0.76). The study applied the bullying/victim scale (translated by Al-Bahas, 2012) and Suicide Probability Scale prepared by Elbeheary (2013), and the Rorschach test. The study has found no statistically significant correlation between bullying and suicide, and a positive correlation between bullying and hostility, and between bullying and negative self-evaluation, the existence of a relationship between victims of bullying, despair and suicide, and the absence of differences in despair, negative self-evaluation and hostility, and the presence of differences between bullies and victims in the perception of suicide and the total degree of suicide in the direction of victims of bullying. It became clear through the clinical hypothesis that reality test of the bully and the victim is sound and that some of the ego functions of the bully and the victim are defective, and the difference between them lies in the direction of this shortcoming; both suffer from a lack of emotional regulation, which tends to lead to the inability to control the emotions of the bully, excessive control of the victims of bullying, the lack of relationship with the object of the bully and the victim, and the difference in defensive mechanisms between each of them, where the bully uses mechanisms of compensation, regression, denial , identification and activation, and victims with suicidal thinking use mechanisms of repression, displacement and reversal against self.

Keywords: school bullying, suicidal Probability, ego functions

---

(*) A Mental Health Assistant Professor at Faculty of Education, The New Valley University